موقف بريطانيا من احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا

١٩٣٨- ١٩٣٩

أ. د. أروى خالد علي مصطفى

الجامعة العراقية كلية الآداب قسم التاريخ

الملخص :

يسلط البحث الضوء على الظروف والاحداث التي دفعت المانيا احتلال تشيكوسلوفاكيا ، التي كان هتلر يعدها من ضمن المجال الحيوي الالماني ،لتحقيق حلمه بتوحيد الشعوب الناطقة بالألمانية تحت مظلته بضم اقليم السوديت ذا الاغلبية الالمانية الذي يقع ضمن حدود تشيكوسلوفاكيا . كما يتناول البحث موقف بريطانيا قبل وبعد ضم المانيا لإقليم السوديت ومن ثم احتلال تشيكوسلوفاكيا .بالرغم من ان هناك وعدا من المانيا لبريطانيا بعد القيام باي عمل عسكري ضد تشيكوسلوفاكيا ، كما تضمن البحث اهم النتائج التي ترتبت على هذا الاحتلال ، والذي كان احد اسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ .

الكلمات المفتاحية : المانيا ، بريطانيا ، تشيكوسلوفاكيا ، اقليم السوديت ، هتلر ، تشمبرلين ، مؤتمر ميونخ .

Abstract:

The research sheds light on the circumstances and events that prompted Germany to occupy Czechoslovakia, which Hitler considered to be within the German vital field, and to realize his dream of uniting the German-speaking peoples under his umbrella by annexing the Sudetenland with a German majority, which lies within the borders of Czechoslovakia. The research also deals with Britain's position before and after Germany's annexation of the Sudetenland and then the occupation of Czechoslovakia. Although there is a promise from Germany to Britain after carrying out any military action against Czechoslovakia, the research also included the most important consequences of this occupation, which was one of the causes of the outbreak of World War The second in 1939

Keywords: Germany, Britain, Czechoslovakia, Sudetenland, Hitler, Chamberlain, Munich Conference.

المقدمة :

ظهرت تشيكوسلوفاكيا كدولة على الخريطة السياسة والجغرافية لأوربا بعد الحرب العالمية الأولى ، بعد ان اقتطع لها الحلفاء أجزاء من الإمبراطورية السابقة (النمساوية المجرية) التي جزئت إلى عدة دول ، وفق اعتبارات قومية وسياسية وجغرافية(١). تشكلت تشيكوسلوفاكيا من مجموعة عناصر عرقية مختلفة وهم التشيك Czech والسلوفاك Slovaks ، والروثينيون والمجريون إلى جانب ألمان إقليم السوديت البالغ عددهم ثلاثة ملايين ألماني .وهو محاذٍ للحدود مع ألمانيا .وألمان في داخل تشيكوسلوفاكيا نفسها، وعدد من الأقاليم النمساوية مثل سيلزيا وموراڤيا Moravia وبوهيميا Bohemia .مما حدا بهتلر ان يطلق عليها (دولة مصطنعة)(٢) تقع تشيكوسلوفاكيا في وسط أوربا بين بولندا من الشمال والشرق ورومانيا والمجر وألمانيا من الجنوب ، وأعلنت جمهورية في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩١٨ ترأسها توماس ج . مازاريك Tomas G. Masaryk(١٨٨٦– ١٩٤٨ / ١٩٢٠ –١٩٣٥) (٣) وامتدت رئاسته سبع عشرة سنة ، كما تم اختيار وكارل كريمير Karl Kramer (١٨٦٠–١٩٣٧) (٤) رئيسا للوزراء وادوارد بنيش Edward Benes (١٨٨٤–١٩٤٨) وزيرا للخارجية(٥) وتم اعتراف الحلفاء بها في العاشر من أيلول ١٩١٩. يبلغ سكانها زهاء عشرة ملايين نسمة وقد ضمت هذه الجمهورية الجديدة أغنى وأفضل المناطق في مملكة النمسا– والمجر (٦). كانت تشيكوسلوفاكيا تخلو من أي قومية تشكل الأكثرية بين السكان . وتمتلك نظاما برلمانيا فعالا يقوم على التوجيه الجيد للقوى النيابية ، ثم تبنت دستوراً مبني على أساس الدستور الفرنسي وذلك في شباط ١٩٢٠.ومنذ تأسيسها ، أظهرت جمهورية تشيكوسلوفاكيا أظهرت تسامحا مع المعارضة السياسية بما فيهم الشيوعية ، بفضل رئيسها مازاريك الذي كان مقتنعا ان النمو الاقتصادي والاجتماعي سيكون كافيا لمحو أي خلافات قومية أو عرقية . وبسبب تعدد جنسياتها وأعراقها، عدلت من نظامها في الحكم إلى الأخذ باللامركزية التي تعطي نوعا من الإدارة الذاتية لكل جنس من أجناسها (٧).

الأوضاع الداخلية في تشيكوسلوفاكيا حتى الاحتلال النازي ١٩٣٨

منذ قيام الجمهورية ، سعت تشيكوسلوفاكيا إلى إثبات وجودها كدولة مستقلة ،وكان عليها تحقيق توازن بين الأقليات الموجود داخلها ، بالإضافة إلى أنها تشترك مع الدول الأوربية بهذه الأقليات والأعراق (٨). أما مفهوم الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا والتي وصفت بـ(الديمقراطية الموجهة) فقامت على ثلاث دعامات :الرئيس ومساعدوه؛ الائتلاف الحكومي ؛والمؤسسة المالية والاقتصادية. وأصبحت السلطات الرئاسية إلى حد بعيد بيد مازاريك الذي كان ، حتى مطلع ثلاثينيات القرن العشرين ، يعين رؤساء الوزارات ويعزلهم كما يشاء ، وسبب ذلك تشجيع من كان حوله له ، كانوا يصفونه بـ(الرئيس المحرر) ، بالإضافة إلى ان المعارضين لأفكاره وسياسته كانوا أقلية (٩).وصف احد المؤرخين حكم مازاريك بأنه كان دكتاتورية تقوم على الاحترام وان مازاريك كان يعتقد بأن قدرا قليلا من الدكتاتورية أساسي في ديمقراطية لم تنضج بعد .

وخاصة انها كانت دولة الأحزاب المتعددة القوميات. فالأحزاب السياسية الخمسة الرئيسية كانت ، الفلاحون والديمقراطيون الاجتماعيون و الاشتراكيون القوميون ،والشعبيون ، والديمقراطيون القوميون ، كانت تعمل مع بعض بنظام لا يسمح بقيام انقلاب أو ثورة (١٠).شهدت تشيكوسلوفاكيا قيام أول انتخابات برلمانية في عام ١٩٢٠، شارك فيها ٢٣ حزبا ، فحصل الحزب الديمقراطي الاجتماعي على ٧٤ مقعدا في مجلس النواب وأصبح اكبر حزب في البرلمان . وحصل الحزب الديمقراطي على أربع مقاعد ، أما الأحزاب الاشتراكية فحصلت على ١٣٦ مقعد من أصل ٢٨١ مقعدا المتنافس عليها(١١) .كان الحزب الديمقراطي الاجتماعي يضم جناحا يساريا قويا متأثرا بثورة روسيا الاشتراكية ١٩١٧. كان اليساريون يطالبون بان تكون تشيكوسلوفاكيا جمهورية اشتراكية على غرار الاتحاد السوفيتي .انفصل الجناح اليساري في عام١٩٣٠، وألف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وانظم إلى المنظومة الشيوعية (١٢). تمتعت تشيكوسلوفاكيا باستقرار داخلي وخارجي حتى عام ١٩٣٥ فقد استطاع مازاريك النهوض بالعملية الدستورية وعدل من نظامها في الحكم إلى الأخذ باللامركزية ، كما اتبع مع وزرائه سياسة مضادة للتضخم جنبت البلاد الفوضى الاقتصادية والمالية التي انتشرت في كل مكان بعد الحرب العالمية الأولى(١٣) .هذا على الصعيد الداخلي ، أما خارجيا فقد كانت تشيكوسلوفاكيا مرتبطة بحلف (الوفاق الصغير)(١٤) مع رومانيا ويوغسلافيا، والذي كانت تؤيده فرنسا١٩٢٩ . كما ان فرنسا كانت مرتبطة بمعاهدتين مع تشيكوسلوفاكيا عامي ١٩٢٤و١٩٢٥ نصتا على التزام فرنسا بمعاونة تشيكوسلوفاكيا في حالة وقوع عدوان ألماني عليها ، وبتحالف مع الاتحاد السوفيتي في ١٦ أيار ١٩٣٥ (١٥)استقال مازاريك من منصبه ؛بسبب تدهور حالته الصحية ، وقام البرلمان بانتخاب وزير الخارجية ادوارد بنيش رئيسا بدلا عنه. اتبع بنيش سياسة تميزت بتطبيق الدستور والالتزام بالمعاهدات الدولية (١٦). كانت المشكلة التي واجهتها تشيكوسلوفاكيا هي السكان المتحدثين باللغة الألمانية والساكنين في أقاليم بوهيميا ومورفيا وسليزيا والتي عرفت بـ(اقليم السوديت Sudeten Land). كانوا يتمتعون بعدة امتيازات: فكانت لهم جامعاتهم ومدارسهم ووزراء يمثلونهم في الحكومة التشيكوسلوفاكية. وخلال الأزمة الاقتصادية العالمية التي أدت إلى تدهور الأحوال الاقتصادية للمناطق التي يسكنها الألمان لأنها مناطق صناعية ، لذلك ظهرت الحركة القومية المتطرفة بين ألمان السوديت ، وفي الوقت نفسه رافق تطور الجمهورية التشيكوسلوفاكية ، صعود النازية وانتصارها في ألمانيا، وتولي أدولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩ –١٩٤٥ / ١٩٣٣– ١٩٤٥) (١٧) السلطة فيها عام ١٩٣٣ (١٨).

بداية المشكلة التشيكوسلوفاكية :

بعد احتلال النمسا وضمها رسميا إلى ألمانيا في التاسع عشر من آذار ١٩٣٨ ، وتحقيق الانشلوس Anschluss (دمج النمسا مع ألمانيا) ، والذي كان احتلالها الخطوة الأولى في مخطط هتلر لتوحيد الشعوب الألمانية في دولة واحدة ، بضم الجماعة العرقية الألمانية والبالغ عددها ٨٥ مليون نسمة ، يعيش قسم مهم منهم في النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، وسيطرته على أوربا الوسطى والشرقية ، قرر هتلر اتخاذ إجراء مماثل في تشيكوسلوفاكيا التي أصبحت منذ احتلال النمسا محاطة بأراضي ألمانية في أكثر من نصف حدودها(١٩) كان خُمُس سكان تشيكوسلوفاكيا منذ تشكيلها عام ١٩١٨ من الألمان . الذين يسكنون مناطق السوديت على الحدود النمساوية الألمانية ، ويبلغ عددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة ، ويختلطون مع السكان التشيكيين . ولم يكونوا في الماضي جزءاً من ألمانيا قبل ١٩١٨ بل رعايا نمساويين(٢٠). كان إقليم السوديت قد مُنح الى تشيكوسلوفاكيا بموجب معاهدة فرساي ١٩١٩ في أعقاب الحرب العالمية الأولى . لم يبدِ السوديت ومنذ عام ١٩١٩–١٩٣٦ ، أي اهتمام لأهداف هتلر . ولكن استلام النازية للحكم في ألمانيا واحتلالها السار عام ١٩٣٥ ووادي الراين المنزوع السلاح عام ١٩٣٥ وضم النمسا عام ١٩٣٨ غير موقفهم إلى ألمانيا ، خصوصا عندما بدأ هتلر ينادي بضم الألمان المتفرقين إلى الرايخ الألماني ، عندئذ بدأت الأحقاد بين التشيك والألمان في السوديت وأدت إلى تدهور الأوضاع الداخلية(٢١). فحاولت الحكومة التشيكية إيجاد حل يرضيهم ، لكنها فشلت ، وخصوصاً أن ألمان السوديت بدءوا بالتأثر بأفكار هتلر وشكلوا(حزب ألمان السوديت) بزعامة (كونراد هنلاين) Conrad Heinlein (١٨٩٨–١٩٤٥) (٢٢) الذي ساعده للسيطرة على بقية الأحزاب ، حيث حصل في انتخابات عام ١٩٣٥ على ٧٠ % من مجموع المقترعين الألمان في تشيكوسلوفاكيا وكان يطالب بالاستقلال الذاتي للسوديت(٢٣) ، وأصبح هذا الحزب يتلقى معونة ماليه سرية من وزارة الخارجية الألمانية ، إذ بلغت ما يقارب خمسة عشر ألف مارك للشهر الواحد . وفي غضون سنتين من تأسيسه حصل على تأييد أغلبية السوديت(٢٤). كان حزب ألمان السوديت يتلقى تعليماته من ألمانيا ، مما أثار مخاوف حكومة براغ من نشاطه ، واعتبرت انه يسعى إلى تدمير وتمزيق وحدة تشيكوسلوفاكيا من الداخل (٢٥) . كان سبب التفاف ألمان تشيكوسلوفاكيا حول حزبهم النازي هو لتعاون الأخير مع ألمانيا ومطالبته بضم إقليم السويدت إلى الرايخ الألماني ، وخصوصا بعد ان قامت ألمانيا باثارت مشاعر الغضب لدى سكان السوديت إذ

امتلأت الصحف الألمانية بوصف الاضطهاد والظلم الذي تمارسه حكومة براغ ضد الألمان في السوديت ، وتكيل لها اتهامات خطيرة ، من خلال المنشورات والخطابات التي كان لها دور كبير في نشر ذلك ، مما أدى إلى تأزم العلاقة بين الحكومة الألمانية والتشيكية (٢٦) . كانت الحكومة التشيكوسلوفاكية برئاسة بينش العدو اللدود لحزب الألمان السوديت والحزب النازي الألماني . وكان يرفض ضم السوديت إلى ألمانيا . وكانت تربطه علاقات وثيقة وأحلاف عسكرية في هذه الفترة مع فرنسا وروسيا أعداء ألمانيا . وكان هتلر قد أعلن أن ألمان السوديت يعانون ظلما واضطهادا من التشيكيين ، كما سَخّر الصحافة الألمانية لشن حملات دعائية على تشيكوسلوفاكيا ، مما يعطيه مبررا لاحتلالها (٢٧). قام هنلاين رئيس حزب ألمان السوديت في ٩ تشرين الأول ١٩٣٧ بزيارة إلى لندن لاستمالة الحكومة البريطانية الى جانب قضية السوديت . قابل هنلاين في لندن روبرت فان سيتارت Robert Van Sitart كبير المستشارين الدبلوماسيين لوزارة الخارجية البريطانية ، وحصل منه على وعد أن بريطانيا ستعمل من أجل ضمان الحكم الذاتي للألمان في السوديت ولكن الحكومة البريطانية ستكون إلى جانب فرنسا اذا حاول الألمان التقدم نحو تشيكوسلوفاكيا(٢٨). ظهر واضحا موقف بريطانيا من إنها لم تكن مستعدة للحرب ، ولم تؤيدها بل كانت تسترضي هتلر بكل الوسائل وتجلى ذلك في مقابلة الوزير البريطاني اللورد هاليفاكس Lord Halifax (١٨٨١ – ١٩٥٩) (٢٩) بهتلر في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ في اوبرستلزبرج Oberstlzebrdge في ألمانيا لتسوية الخلافات بين الدولتين بصورة ودية ، وبحضور وزير خارجيتها كونستانتين فون نيوراث Constantan Von Neurath (١٨٧٣– ١٩٥٦) (٣٠) . أشاد هاليفاكس خلال الاجتماع بالانجازات التي حققها هتلر ، وقضائه على الشيوعية في بلاده، ومنع تسربها إلى أوربا الغربية ، واعتبره حصن الغرب القائم ضد البلشفية .كما صرح باسم رئيس وزراء بريطانيا، بأنه من الممكن إيجاد حل لأعقد المشكلات ، إذا تمكنت ألمانيا وبريطانيا من توقيع اتفاقية تجمعها بفرنسا وايطاليا . وكان رد هتلر :" **ان أي اتفاق يكون بحسن نية وبشكل ودية يبدو سهلاً ، ولكن عندما يتضح لألمانيا انها دولة تحمل وصمة العار المعنوية والمادية المزرية التي كان سببها معاهدة فرساي فان الأمر يختلف**"(٣١). كان هدف هتلر هو توسيع رقعة ألمانيا وبناء دولة قوية بأقل الخسائر وهذا ما أوضحه سفير ألمانيا في لندن يواخيم فون ريبنتروب Joachim von Ribbentrop (١٨٩٣– ١٩٤٦) (٣٢) لونستون تشرشل Winston Churchill (١٨٧٤– ١٩٦٥) عندما دعاه إلى السفارة الألمانية في تموز ١٩٣٧ (كان تشرشل آنذاك خارج السلطة) وقال له " ... **ان ألمانيا لا تريد إلا كسب صداقة انكلترا .. لكن ما تطلبه ألمانيا هو ان يسمح لها بإطلاق يدها في أوربا الشرقية ، لان من حقها ان تحصل على مداها الحيوي ليتكاثر شعبها،ويجب ان تهاجم بولندا وممر دانزيغ فمطلبي الوحيد هو ان لا تتدخل بريطانيا في هذه الشؤون ..رد عليه تشرشل قائلا : ان الحكومة البريطانية لن توافق على إطلاق يد ألمانيا في أوربا الشرقية . رد عليه ريبنتروب بالقول : إذن ، فلابد من الحرب ، فالفوهرر مصمم عليها ، ولن يقف شيء في طريقه . رد عليه تشرشل بالقول يجب ان أنبهك بأن لا تستهين بقوة انكلترا ... وإذا ما أردتموها حربا عالمية ، فستحرض انكلترا العالم كله ضدكم تماما كما في الحرب العالمية الأولى** " (٣٣) كانت خطة هتلر للاستيلاء على بعض دول أوربا الشرقية قد طرحها في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٧ عندما عقد اجتماعاً مع قادته العسكريين ، واخبر كبار جنرالاته (٣٤) ان ألمانيا تحتاج إلى مكان يقيم عليه شعبها ، وان هذا الأمر وثيق الصلة بحياة ألمانيا أو موتها ، لذلك فقد طلب منهم احتلال اكبر كم ممكن من الأراضي بأقل الخسائر : وقال: " **ان الأسلوب الأمثل لتنفيذ ذلك عمليا أو لتعزيز موقفنا العسكري لابد لنا أولا احتلال تشيكوسلافاكيا والنمسا معا كي نزيل أي تهديد على جبهاتنا عند تحركنا صوب الغرب ، وبعدها يمكن بسهوله الاعتماد على حياد البولنديين أثناء قتالنا الفرنسيين** "(٣٥) . ظهرت نوايا هتلر التوسعية بشكل علني خلال الخطاب الذي ألقاه أمام البرلمان الألماني الرايخشتاغ Reichstag في ٢٠ شباط ١٩٣٨عندما قال : " **يعيش أكثر من عشرة ملايين ألماني في دولتين متاخمتين لحدودنا ... وهذا الانفصال السياسي سيؤدي إلى مصادرة الحقوق العامة لتقرير المصير ، وهذا أمر لا تتحمله دولة قوية هي ألمانيا حين تعلم بوجود رفاق لها من قوميتها وعلى مقربه منها يساموون سوء العذاب ، ويحاربون باستمرار بسبب عطفهم ورغبتهم في الوحدة مع أبناء جلدتهم كافه . ان مصلحة الرايخ الألماني وواجبه يقضيان بحماية هذا الجزء من الشعب الألماني الذي يقع على حدودنا ، العاجز عن ضمان حرياته السياسية والروحية بقدرته الخاصة** ." (٣٦) . يعد هذا إعلان صريح من هتلر ان من مسؤولية الرايخ الثالث حماية ألمان النمسا وألمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا . كان احتلال هتلر للنمسا قد سهل احتلال تشيكوسلوفاكيا ، بسبب عدم تدخل الدول الأوربية للدفاع عن النمسا أو إدانة ما حدث، فقد تحدث رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشمبرلين Neville Chamberlain (١٨٦٩ – ١٩٤٠ / ١٩٣٧– ١٩٤٠) (٣٧) في مجلس العموم البريطاني في ١٤ آذار ١٩٣٨ عن احتلال النمسا ، قائلا: " **الحقيقة الراسخة هي لا يمكن إيقاف ما سبق وحدث فعلا في النمسا إلا إذا كانت هذه البلاد وغيرها قد استعدت لاستخدام القوة** " (٣٨) . بات واضحا لهتلر ان رئيس الحكومة البريطانية لم تقتصر رغبته عدم استخدام القوة بل

تعداها إلى إبعاد فكرة التشاور مع الدول الكبرى الأخرى حول منع ألمانيا من التحرك مستقبلا . ففي ١٧ آذار اقترح الاتحاد السوفيتي عقد مؤتمر للقوى الكبرى لإيجاد الوسائل الكفيلة والرادعة لوقف أي عدوان ألماني أخر . فكان موقف تشمبرلين باردا ،ثم ما لبث ان رفضه علنا في جلسة مجلس العموم في ٢٤ آذار بقوله " ...**ان النتيجة المحتومة لأي عمل كهذا هي إثارة الاتجاه إلى إقامة مجموعات من الدول ستكون بلا شك معاديه لأي من مطامح إحلال السلم الأوربي ، والظاهر انه غفل أو لم يأخذ مأخذا جديا وجود محور برلين – روما ، والمعاهدة الثلاثية لمكافحة الكومنترن بين ألمانيا وايطاليا واليابان** " . كما أعلن في الخطاب نفسه رفضه رفضا قاطعا قيام بريطانيا بضمان مساعدة تشيكوسلوفاكيا، في حاله وقوع هجوم عليها، ومساعدة فرنسا ان طلب من الفرنسيين تنفيذ عهودهم وواجباتهم بموجب المعاهدة الفرنسية التشيكوسلوفاكية **(٣٩)**. أيقن هتلر بعد تصريح تشامبرلين هذا ، ان بريطانيا سوف لن تتدخل في حال قيامه بأي عمل عسكري جديد ، ومن ثم ، فان فرنسا هي الأخرى لن تتدخل ، . وكان هتلر يعلم ان المعاهدة الفرنسية الروسية التشيكوسلوفاكية ، لا تلزم الاتحاد السوفيتي بمساعدة الأخيرة إلا ذا تحركت فرنسا أولا لمساعدة تشيكوسلوفاكيا **(٤٠)**.

الطريق إلى الاحتلال :

كانت أوضاع ألمان السوديت جيدة في إطار الدولة التشيكوسلوفاكية ، وهي أفضل من الألمان في بولندا أو ايطاليا ، بالرغم من سخطهم على تميزهم في شغل بعض المناصب ،وبما ان اغلب الصناعات قد تركزت في مناطقهم فقد أصابوا حظا وافرا من الرخاء ، ومع مرور السنين انسجموا مع التشيك . ولم تبرز مطالبهم بالاستقلال إلا بعد مجيء النازية وصعود هتلر إلى السلطة **(٤١)**. بعد احتلال النمسا ذهب هنلاين إلى برلين في يوم ٢٨ آذار ١٩٣٨ ، والتقى هتلر وانفرد به لمدة ثلاث ساعات بحضور وزير الخارجية ريبنتروب ، ونائب هتلر رودولف هيس Rudolf Hess (١٨٩٤– ١٩٨٧) **(٤٢)** ومن التعليمات التي تلقاها هنلاين من هتلر هي :" **يجب علينا دائما ان نطلب الكثير بحيث يتعذر إرضاؤنا** " **(٤٣)** أثار احتلال الجيوش الألمانية أراضي النمسا ، قلقا كبيرا في تشيكوسلوفاكيا، لذلك أكد هيرمان غورنغ Hermann Goring (١٨٩٣– ١٩٤٦)**(٤٤)**القائد العام لسلاح الطيران والقوات الجوية الألماني للوزير التشيكي المفوض في برلين ماتيني Matinee بصورة قاطعة ، بأنه ليس لألمانيا أية نوايا سيئة ضد تشيكوسلوفاكيا وان دخول القوات الألمانية إلى النمسا كان فقط " **قضية عائلية وان القوات الألمانية ستحترم الحدود التشيكية** "**(٤٥)**. كما أعلن رئيس وزراء فرنسا ليون بلوم Leon Blum (١٨٧٢– ١٩٥٠) يوم ١٤ آذار قائلا :" **ان فرنسا ستقوم بالتزاماتها تجاه تشيكوسلوفاكيا دون قيد او شرط** " **(٤٦)** إلا ان جميع هذه التأكيدات لم تستطيع ان تغيير مما حدث وتكبح جماح هتلر عن احتلال تشيكوسلوفاكيا . وجه هنلاين في يوم ١٦ آذار ١٩٣٨ نداءا إلى الألمان السوديت ، وطلب منهم والوقوف إلى جانبه والانخراط في صفوف حزبه ،وترك كل الاتجاهات والأفكار جانبا من اجل الوحدة مع ألمانيا كما حصل مع النمسا **(٤٧)** ، كما قام مساعده ارنست كونديت Earnest Condit بإلقاء خطاب في مجلس النواب التشيكوسلوفاكي في يوم ٢٩ آذار طالب فيه ان تمنح الحكومة الألمان السوديت الاستقلال الذاتي **(٤٨)**. لم تبدأ أزمة السوديت بشكل فعلي الا في ٢٤ نيسان عام ١٩٣٨ عندما اجتمع مؤتمر حزب الألمان السوديت في مدينة كارلسباد Karlsbad ، عندما أعلن هنلاين زعيم الحزب برنامج عمل من ثماني نقاط ، كانت النقطة الرئيسة فيه إعادة المساواة بين المجموعات الوطنية الألمانية في الدولة مع الشعب التشيكي ،كما عبّر عن رغبة ألمان السويدت في التحرر من سلطة حكومة براغ والانضمام إلى ألمانيا . ودعا إلى إقامة حكومة مستقلة في منطقة السوديت ، وإصدار تشريع للمحافظة على حقوق المان السوديت الذين يعيشون في الخارج ، والسماح لهم باعتناق العقيدة النازية . وعلى الحكومة التشيكية ان تعين موظفين في السوديت ممن يتكلمون اللغة الألمانية ، ورفع الأضرار التي لحقت بهم منذ عام ١٩١٨ **(٤٩)**. كان برنامج هنلاين، قد سبقه خطة وضعها هتلر في يوم ٢١ نيسان ، تتضمن احتلال تشيكوسلوفاكيا ،عرفت بـ(القضية الخضراء Green Case)، هذا البرنامج كان قد اعد مع هتلر وتبنت الصحافة الألمانية دعمه ، مع لهجة عنيفة تجاه التشيك ، كان الهدف الآخر من ذلك هو معرفة إلى أي مدى ستساند بريطانيا وفرنسا الحكومة التشيكوسلوفاكية إذ تقدمت ألمانيا إليها**(٥٠)**. لقي هنلاين في هذه الفترة تأييداً قوياً من الحزب النازي الألماني الذي كان يعد العدة للعدوان على تشيكوسلوفاكيا ليس بهدف ضم إقليم السوديت أليها وحسب وإنما بهدف القضاء على تشيكوسلوفاكيا كدولة مستقلة أيضا، وذلك لان هتلر كان يعدها دولة صناعية وان وضعها الطبيعي هو ان تكون مجالاً حيوياً للأمة الألمانية ، والمسلحة تسليحا ضخما ، والمتحالفة مع فرنسا والاتحاد السوفيتي ضد ألمانيا **(٥١)**. اجتمع كلٌ من رئيس وزراء بريطانيا تشامبرلين ووزير خارجيته هاليفاكس ورئيس وزراء فرنسا ادوارد دالاديه**(٥٢)** Eduard Daladier (١٨٨٤ –١٩٧٠) ووزير خارجيته جورج بونيه George Bonnet (١٨٨٩– ١٩٧٣) مع عدد من وزرائهما في لندن يومي ٢٨و٢٩ نيسان ١٩٣٨ ، للنظر في الأزمة التشيكوسلوفاكية ، حاولت فرنسا الحصول على تعهد واضح من بريطانيا من اجل

ضمانة مشتركة لتشيكوسلوفاكيا ، لكن دون جدوى وأكد البريطانيون انهم سيؤدون التزاماتهم تجاه فرنسا على ان لا يتعدى ذلك إمكانياتهم المحدودة . وقال تشامبرلين "**ان الرأي العام البريطاني لن يسمح للحكومة بان تخاطر بالبلاد بالحرب ... وإذا ما قررت ألمانيا بالفعل العدوان على تشيكوسلوفاكيا ، فاني لا اعرف كيف يمكن منع هذا العدوان ، وفي اعتقادي إذا ما أجيبت مطالب المان السوديت ، فان هتلر سيكون راضيا** ". كانت النتيجة التي توصل إليها المجتمعون هي انه من الخطر دفع التشيكوسلوفاكيين إلى المقاومة والأفضل تشجيعهم على المفاوضة ومتابعة محادثات هيئات أركان الدولتين **(٥٣)** . نستطيع القول ان بريطانيا وفرنسا لا تستطيعان الوقوف إلى جانب تشيكوسلوفاكيا إذا ما اجتاحها هتلر ، وان هذا المؤتمر كان هو لإجبار التشيك على تقديم تنازلات وليس لردع هتلر من أي خطوة عسكرية ؛ وكأنهم بذلك ، يساعدون هتلر على تنفيذ خططه . بعد اجتماع لندن حاولت الحكومتان الفرنسية والبريطانية الضغط عل الحكومة التشيكوسلوفاكية كي تمنح امتيازات كبيرة لألمان السوديت ، فكتب السفير الألماني في لندن هربرت فون ديركسن Herbert Von Deraxson في٣ أيار ١٩٣٨ إلى حكومته في برلين قال فيها " **ان اللورد هاليفاكس ابلغني عن مسعى دبلوماسياً ستقدمه الحكومة البريطانية إلى براغ يهدف إلى إقناع الرئيس بينش منح حقوق اكبر لألمان السوديت** " **(٥٤)**.على اثر هذا الاجتماع قدم السفيران البريطاني والفرنسي في براغ في يوم ٧ أيار ١٩٣٨ إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية مطالب حكومتهما ، بان تدخل في مباحثات مباشرة مع حزب هنلاين بروح منفتحة وتسوية النزاع وحسمه وتقديم تنازلات لألمان السوديت لتحقيق الطلبات التي قدمها السوديت . لكن الرئيس بينش رفض على الرغم من نصائح فرنسا وبريطانيا له النزول عند طلب الألمان **(٥٥)** .

أزمة أيار ١٩٣٨ :

بعد وصول الأمور إلى مرحلة متوترة ، بدا هتلر يتحرك من اجل الوثوب على تشيكوسلوفاكيا، ففي ١٦ أيار ١٩٣٨ ، طلب هتلر من القيادة العليا أخباره بعدد الفرق المعسكرة على الحدود التشيكية المستعدة للتحرك خلال اثنتي عشرة ساعة ، وتم إخباره انها عشر فرق مشاه وفرقة مدرعة واحدة وفرقة جبلية واحدة . كما طلب معلومات دقيقة في اليوم التالي ١٧ أيار حول التحصينات التي أقامها التشيك في جبال السوديت على حدود ألمانيا والتي عرفت (بخط ماجينو Ligne Maginot) التشيكي وتمت إجابته بما يلي : " **بانها منيعة لا يمكن الاستهانة بها** "**(٥٦)** .وكانت صحيفة لايبزك Leipzig قد نشرت في عددها الصادر في ١٩ ايار١٩٣٨ ان هناك تحركات عسكرية ألمانية على الحدود التشيكية . بدأت الأزمة تتصاعد مع بداية ٢٠ أيار ، عندما أرسل الجنرال فلهلم كايتل(**٥٧**) Wilhelm Ketel التعديل الجديد على (القضية الخضراء) . والتي تقضي بمايلي : " **ليس في نيتي ان اسحق تشيكوسلوفاكيا بعمل عسكري في المستقبل القريب جدا دون استفزاز ،إلا إذا اضطرتنا تطورات فجائية لا يمكن تفاديها. أو ان تخلق الأحداث السياسية في أوربا فرصة مناسبة جدا** "**(٥٨)**. كان تنفيذ الخطة يقوم على ، هجوم مباغت يرافقه سبب معين ، تقوم بعد خلاف سياسي وتوتر يرافقهما استعدادات عسكرية ، تكون سبباً للحرب ،أو تكون نتيجة افتعال حادث خطير يؤدي إلى استفزاز ألمانيا لا يمكن السكوت عنه يعطي المبرر للاحتلال . أما العملية العسكرية نفسها فيجب ان تحقق نصرا حاسما خلال أربعة أيام . حتى لا تتيح للدول الأخرى التدخل بسرعة**(٥٩)**. أرسل الوزير المفوض الألماني في براغ بعد ظهر يوم ٢٠ أيار ١٩٣٨ برقية مستعجلة وسرية إلى برلين ذكر فيها " **ان وزير الخارجية التشيكوسلوفاكي قد ابلغه قبل قليل بالهاتف ان حكومته قلقة من الأنباء التي تتواتر بوجود وحدات عسكرية ألمانية في سكسونيا**". وذكر انه قد أجاب الوزير التشيكوسلوفاكي " **لا داعي للقلق مطلقا** "**(٦٠)** .جاء قلق الوزير التشيكي ، عندما تسلمت الاستخبارات البريطانية والتشيكية معلومات ان الجيش الألماني يتحشد على الحدود . كانت هذه المراسلة من سلسة مراسلات دبلوماسية هزت كيان أوربا وجعلتها تشعر بالخوف من قرب قيام هتلر بعملية جديدة قد تؤدي إلى حرب عالمية **(٦١)**. عقدت الحكومة التشيكوسلوفاكية في نفس اليوم ٢٠ أيار اجتماعا طارئا في براغ برئاسة الرئيس بينش وقررت التعبئة الجزئية الفورية ،واستدعت وجبة للخدمة وتعبئة وحدات احتياطية ،متذرعة بتواجد القوات الألمانية على طول الحدود، والخشية من قيامهم بهجوم مفاجئ عليها عقب وقوع بعض الحوادث بين الألمان السوديت والتشيكيين وقيام الحكومة بقمعها بكل شدة أثناء الانتخابات البلدية التي جرت فيها **(٦٢)**.قام رئيس هيئة الأركان الجيش التشيكي الجنرال كريتشي Krejci بإعلام الملحق العسكري الألماني العقيد تاوسان Toussaint في براغ يوم ٢١ أيار بان " **لديه معلومات لا تقبل الشك حول تحشد عدد من الفرق الألمانية تتراوح ما بين ألثماني والعشر في مقاطعة سكسونيا** "**(٦٣)**.

موقف بريطانيا من تطورات الأحداث في تشيكوسلوفاكيا بسبب تسارع الأحداث بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا ، خشيت الحكومتان البريطانية والفرنسية أن يؤدي الأمر إلى إعطاء مبررلهتلر لغزو تشيكوسلوفاكيا . لذلك أرسل رئيس الحكومة البريطانية السير نيفيل هندرسن Neville

Henderson (١٨٨٢-١٩٤٢) مبعوثا دبلوماسيا لتهدئة هتلر وإبلاغه مدى خطورة الوضع وان فرنسا ستقدم المساعدة لتشيكوسلوفاكيا إذا هاجمها هتلر لكنه كان على يقين ان حصل صدام أوربي لا يمكن لبريطانيا الانجرار إليه(٦٤) .موقف تشمبرلين هذا يدل على عدم معالجته لإطماع هتلر والوقوف بوجهها ، ولو كان موقف بريطانيا أكثر حزما لما أطاح هتلر بالدول الأوربية التي أدت إلى اشتعال الحرب العالمية الثانية . كان من موقف فرنسا وموسكو المساند للتشيك ، وتحذير بريطانيا ، قد أثار غضب هتلر لأنه اتهم مسبقا بعدوان لم يرتكبه ، في حين كان يعد العدة له ، وفي النهاية لم يتحرك هتلر وفي يوم ٢٣ أيار أمر وزارة الخارجية في برلين ان تبلغ المبعوث الدبلوماسي التشيكي ان ألمانيا ليست لديها نية عدوان تجاه تشيكوسلوفاكيا، وان الأنباء عن حشود عسكرية على حدودها لا أساس لها من الصحة، وأمر في يوم ٢٤ أيار تأجيل التدابير العسكرية التي أعدها لاجتياح تشيكوسلوفاكيا لكنه ظل غاضبا (٦٥). بعد بضعة أيام ، وبسبب استيائه من التشيك قام هتلر في يوم ٢٨ أيار ١٩٣٨ باستدعاء قادة القوات المسلحة إلى المستشارية وأعلن قرارا خطيرا حين قال لهم : " **لقد قررت قرارا نهائيا لا رجعة فيه على حل مسالة السوديت بالقوة وأمرت بمايلي : أولا : القيام بعمل عسكري ضد تشيكوسلافاكيا ويجب ان يتم في يوم الأول من تشرين الأول ١٩٣٩ حسب القضية الخضراء . ثانيا :توسيع بناء الاستحكامات الغربية (خط سيغفريد Sigfied Line) توسيعا كبيرا ، وتم الشروع في تعبئة ٩٦ فرقة** " وانتهى كلامه بصوت عال قائلا : " **ان عزمي هو مسح تشيكوسلوفاكيا من الخارطة**"(٦٦).كتب الجنرال الفرد يودل Alfred Jodl (١٨٩٠-١٩٤٥) (٦٧) في يومياته عما كان في نية هتلر تجاه تشيكوسلوفاكيا قائلا: " **ان نية الزعيم في التخلي عن إثارة المسالة التشيكية قد تغيرت، بسبب التحشد العسكري الذي قامت به تشيكوسلوفاكيا على الحدود دون وجود تهديد ألماني على الحدود أو أي سبب أخر مهم ، لذلك قرر تغيير توجيه القضية الخضراء في ٣٠ أيار** " (٦٨) . وقع هتلر على تنفيذ القضية الخضراء في ٣٠ أيار١٩٣٨ ، بعد ان غير الأمر التوجيهي لها وشمل التغيير ان شطب عبارة من النسخة الأولى هي " **لست انوي ان اسحق تشيكوسلوفاكيا في المستقبل القريب** " ، ووضع مكانها " **ان قراري الجازم الذي لا سبيل للرجوع عنه هو سحق تشيكوسلوفاكيا بعمل عسكري في القريب العاجل** ". كما أمر ان يتم تنفيذ القضية الخضراء في الأول من تشرين الأول ١٩٣٨ على ابعد حد (٦٩) .جاء هذا التوجيه من هتلر بعد ان أيقن ان ليس ثمة حرب ستواجه ألمانيا ،وتشامبرلين لن يتردد في التضحية بتشيكوسلوفاكيا من اجل ان يتفادى الحرب ، وان فرنسا لن تفي بتعهداتها لبراغ. وكانت جريدة نيويورك قد نشرت تقريرا في ١٤ أيار ١٩٣٨ مفاده ان تشامبرلين قال ان بريطانيا وفرنسا وروسيا لن تقدم أي مساعدة لتشيكوسلوفاكيا على الأغلب في حاله قيام هجوم ألماني عليها(٧٠).تحدث تشامبرلين عن مشكلة ألمان السوديت مع مراسلي الصحف البريطانية في الأول من حزيران ١٩٣٨ ، وبعدها بيومين دعت جريدة التايمز The Times اللندنية في مقالها الافتتاحي الحكومة التشيكية إلى منح (حق تقرير المصير) لأقليات البلاد ومنهم السوديت ، وان أدى ذلك إلى انفصالها عن تشيكوسلوفاكيا ، واقترحت ان يكون هناك استفتاء لمعرفة رغبه السوديت وغيرهم بالانفصال. وبعد عدة أيام أعلمت السفارة الألمانية في لندن ، برلين بان افتتاحية التايمز كانت مستوحاة من تعليقات تشامبرلين الخاصة ، وتعكس وجهة نظره (٧١).كما أبلغ السفير الألماني في لندن فون ديركسن وزارة الخارجية الألمانية : " **ان حكومة تشامبرلين لديها الرغبة في ان تكون مناطق السوديت مقتطعة من تشيكوسلوفاكيا ،على ان يكون ذلك بعد تنظيم استفتاء ،وعلى ألمانيا ان لا تتدخل في إعاقة الاستفتاء**"(٧٢). أصبحت الطريق ممهدة لهتلر لاحتلال تشيكوسلوفاكيا بعد الموقف البريطاني ، بالإضافة إلى تأكيدات السفير الألماني في موسكو فردريك فيرنر كونت فون در شولنبرك Friedrich Werner Count Von Der Schulenberg في أواخر حزيران، بان الاتحاد السوفيتي لن يقوم بالدفاع عن تشيكوسلوفاكيا(٧٣).على الرغم من ذلك ، وجد هتلر أن من الضروري ، القيام بمناورة سياسية ، إذ أمر هنلاين الدخول في مفاوضات مع الحكومة التشيكية وقد استمرت هذه المفاوضات طلية شهر حزيران ، لم يكتب لها النجاح . عادت المفاوضات في ٣ تموز. اجتمع الدكتور هودزا Dr. Hodza رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا مع هنلاين كبداية للمفاوضات ، وأصدرا بيانا رسمياً مشتركاً في ١٥ تموز ، وتم الاتفاق على ان تكون المفاوضات حول مشكلة حل الأقليات بين الحكومة التشيكوسلافاكية وألمان والسوديت ، واستمرت المفاوضات ، وساد الهدوء لفترة قليله (٧٤).عاد التوتر في تشيكوسلوفاكيا بعد ان أصدرت الحكومة قانونا جديدا للأقليات(٧٥). في ٢٧ تموز ١٩٣٨، من ثلاثة عشر مادة وجعلت منه أساسا لمفاوضاتها مع الألمان السوديت ، وأعلن السوديت رفضهم قانون الأقليات فاندلعت اعمل عنف في السوديت وهددوا بشكل علني بالانفصال . رأت الحكومة البريطانية ان تسعى إلى التخفيف من حدة النزاع ، فأعلن تشامبرلين يوم ٢٦ تموز١٩٣٨ في مجلس العموم البريطاني عن إرسال اللورد والتر رنسيمان Walter Runciman إلى تشيكوسلوفاكيا ليعمل وسيطاً لحل أزمة السوديت وقال :" **ان إرسال رنسيمان جاء تلبية لرغبة الحكومة التشيكوسلوفاكية ،للتوسط بين الحكومة وزعماء السوديت وانه سيعمل وفق مسؤوليته الشخصية .. وأنا لا استطيع التأكيد ان هذه المهمة ستؤدي إلى حل الأزمة ولكن**

اعتقد أن لها أهميتين ،الأولى إعلام الرأي العام عن الوقائع الحقيقية للقضية والثانية: ارغب بان تكون الوساطة وسيلة لحل القضايا المستعصية التي يصعب حلها " (٧٦). كانت مهمة رانسيمان البحث عما يرضي المان السوديت ،وان على الحكومة التشيكوسلوفاكية ان توافق على ذلك .عندها أدرك الرئيس بينيش ان عليه ان يأخذ قرارا حاسما لحل الأزمة ، لأنه كان يعتقد ان تلبية مطالب السوديت سوف يجعل بريطانيا تلتزم في دعم تشيكوسلافاكيا ضد أي أزمات محتملة (٧٧).

أثار تطور الأحداث في أوربا وإرسال وسيط لحل الأزمة التشيكوسلوفاكية وموقف الحكومة البريطانية منها الرأي العام البريطاني، فقد كان متخوفا من هجوم جوي ألماني ضد بريطانيا،وخصوصا ان وزارة الخارجية البريطانية لم تصدر بيانا او تصريحا حول بعثة رانسيمان (٧٨) . حث رانسيمان ألمان السوديت القبول بقانون الأقليات ، وفي المقابل سعت حكومة براغ إلى منح ألمان السوديت امتيازات جديدة ان يتم تعيين شخصيات منهم في وظائف مهمة ومختلفة.ونتيجة إلى عدم التوصل إلى حل بين حكومة براغ والسوديت ، قام رانسيمان بإجراء محادثات بين الطرفين ، فأصدرت حكومة براغ مشروعا جديدا أبلغته لرانسيمان ، يقوم المشروع على تقسيم تشيكوسلوفاكيا إلى واحد وعشرون إقليما كل إقليم له إدارة ذاتية واستقلال إداري . وتم نشره في ٢٧ أب ١٩٣٨. رفض هنلاين زعيم السوديت المشروع واعتبره غير كاف وانسحب من المفاوضات (٧٩). أشار وزير المالية البريطاني جون سيمون John Simon في خطاب له في لانارك Lanark يوم٢٧ أب إلى موقف حكومته من احتمال اندلاع حرب وموقفها من القضية التشيكوسلوفاكية قائلا :" **ان اندلعت حرب فانها ستكون محدودة في البداية ،لكن لا يمكن ان نتصور إلى أي مدى سوف تنتشر .. وان جميع مساعي الحكومة البريطانية تهدف إلى تقوية أسس السلام واللجوء إلى العقل في حل المشكلات الدولية ، وقد اتبعت بريطانيا هذا الطريق ،لاعتقادها ان استخدام القوة قد يؤدي إلى تعقيد أي مشكلة ويؤثر عليها سلبا** " (٨٠). حصل خلاف في وجهات النظر داخل اجتماع مجلس الوزراء البريطاني حول إمكانية دخول فرنسا الحرب إذا ما اندلعت ، فقد كان تشامبرلين يتوقع دخول فرنسا الحرب ، اما أدميرال البحرية البريطانية دف كوبر Duff Cooper (١٨٩٠– ١٩٥٤) فكان يخالفه الرأي ، مع انهما كانا على يقين من ان بريطانيا لن تلتزم جانب الحياد فيما اذا دخلت فرنسا الحرب . مع ان بريطانيا لا تريد الحرب من اجل إعطاء حكم ذاتي لألمان السوديت(٨١) .فقد تباينت ردود أفعال الصحف البريطانية حول سياسة تشامبرلين تجاه هتلر والقضية التشيكوسلوفاكية ، منها ما هو مؤيد والأخر معارض لها.فقد أشادت جريدة الديلي تلغراف Daily Telegraph في عددها الصادر في ٢٩ أب ١٩٣٩ بسياسة تشامبرلين قائلة : " **ان الهدف الأساسي من تدخل بريطانيا في القضية التشيكوسلوفاكية ، هو إيجاد حل عادل لها لإزالة التوتر الدولي في اوروبا وان سياسة بريطانيا واضحة ولا غموض؟، فيها هدفها الأساسي هو قيام السلام في القارة الأوربية**"(٨٢). ساندت جريدة الديلي ميل Daily Mail جهود تشامبرلين حين أشارت قائلة :" **يجب تكثيف الجهود لحل القضية التشيكية خلال الأيام القليلة القادمة .. وان أي مشاكل تواجه السياسة الأوربية بالإمكان حلها مهما كانت صعبة** " أما جريدة يوكشاير Yorkshire فقد هاجمت سياسة تشمبرلين قائلة: " **ان تشامبرلين اظهر تعاطفاً مع أراء الدكتاتوريين مقابل عدم فهم أفكار وغايات معظم الشعب البريطاني** " (٨٣).عقدت نقابات العمال في بريطانيا مؤتمرها للفترة بين ٥–٦ أيلول ١٩٣٨ في مدينة بلاكبول Blackpoll لبحث تطور الوضع الدولي ، في نهاية المؤتمر اصدر بيانا طالب فيه الحكومة البريطانية بتوجيه انذرٍ إلى ألمانيا وان تطالب بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي بوقف الضغط على تشيكوسلوفاكيا ، "**ان شعبها لا يستحق ان يرمى للذئاب** " (٨٤). التقى زعيم السوديت هنلاين بهتلر في ٤ أيلول١٩٣٨ في مدينة برختسغادن Bergtsgaden بتوجيه من رانسيمان .عرض هنلاين لهتلر كل يتعلق بقضية السوديت وبعض الآراء والمقترحات، وعقب اللقاء صدر بيان رسمي حول كل الأمور التي اتخذت في المقابلة . بعد عودة هنلاين اجتمع مع المفاوضون مع الحكومة التشيكية وصدر بعدها بيان من قبل حزب السوديت في ٥ أيلول ان على الحكومة التشيكية تحقيق مطالب كارلسباد الثمانية (٨٥). لذلك قام الرئيس بينش في يوم ٥ أيلول١٩٣٨ باستدعاء الزعيمين السوديتيين كوندت Kandtوسيبيكوفسكي Sebekovsky إلى القصر الجمهوري ، واخبرهما انه على استعاد ان يحقق مطالب الألمان السوديت وان يلبي سبعة من نقاط كارلسباد الثمانية، وسميت (المنهاج الرابع).عرض رانسيمان مقترح بينش على السوديت في يوم ٧ أيلول وشعروا بالرضي وان تكون أساس للمفاوضات عندها قال زعيم نواب السوديت كارل هرمان فرانك Karl Herman Frank "**لقد منحونا كل شيء** " (٨٦) .قطع الألمان السوديت مفاوضاتهم مع حكومة براغ عندما اندلعت أعمال عنف مورافسكا –اوسترافا(٨٧) Ostrava – Moravska في ١١ أيلول ١٩٣٨ وحصلت صدامات دموية بين الشرطة التشيكوسلوفاكية وسكان المنطقة. طبقا للتوجيهات الألمانية . لكن هنلاين ،بناءا على توجيهات برلين قطع المفاوضات مع الرئيس بينش بحجة المعاملة القاسية التي تتبعها الشرطة في هذه المناطق ، وارتفعت الصيحات مطالبة بالثأر للدم الألماني (٨٨) .اقترحت جريدة التايمز في مقال لها جاء فيه : " **بان حل المشكلة في تشيكوسلوفاكيا لا يتم إلا عن طريق فصل إقليم**

السوديت وضمه إلى ألمانيا " وهكذا فشلت مهمة الورد رانسيمان **(٨٩)** . يؤكد ما تقدم ان سياسة تشامبلين لحل الأزمة التشيكية هو تلبية مطالب الألمان السوديت على حساب الحكومة التشيكية لتجنب الحرب التي كان يخشاها الشعب البريطاني . تعقدت الأزمة التشيكوسلوفاكية ، عندما بدأ النازيون مهاجمة التشيك بشكل علني في خطاباتهم؛ ففي مؤتمر الحزب النازي في مدينة نورنبيرغ Nuremberg ،في ١٠أيلول ألقى غورنغ في المؤتمر خطبة استفزازية تهجم فيها على التشيك قائلا :" .. **قطعة صغيرة في وسط أوربا تقلق العالم .. هذا الشعب البائس يضطهد شعبا متمدنا ، وتقف وراءه موسكو ذلك القناع اليهودي الشيطاني الأزلي** " (٩٠). لم يعلق الرئيس التشيكوسلوفاكي على خطاب غورنغ ، في خطبته الأسبوعية الإذاعية ، وكان هدفه من ذلك هي دعوة إلى الهدوء وحسن النية وعدم تصعيد الموقف ، لكن التوتر كان يسود التشيكسلافاكيين، وكان بينش مدركا الوضع الخطير الذي يحيط بالدولة **(٩١)**.أما الخطاب الذي كانت أوربا تنتظره فهو خطاب هتلر يوم ١٢ أيلول أخر يوم من مؤتمر الحزب الذي ألقاه على شبيبة الحزب في الملعب الكبير. هاجم هتلر تشيكوسلوفاكيا ورئيسها بعنف ، لكنه لم يعلن الحرب بشكل مباشر اذ قال :" **على الحكومة التشيكسلافاكية ان تنصف الألمان السوديت وان لم تفعل فان ألمانيا ستضطر إلى حملها على ذلك لان من حق ألمان السوديت تقرير مصيرهم وان ألمانيا ستعمد إلى مساعدة أبنائها ألمان السوديت وان كل حل بالاستقلال الذاتي في إطار الدولة التشيكوسلوفاكية غير كاف ،وان الحل الوحيد هو انضمام الإقليم إلى ألمانيا... ان مقدرة الرايخ العسكرية تزداد قوة وان تحصينات الراين قد انتهت..**"**(٩٢)**. اندلعت اضطرابات وإعمال عنف في السوديت عقب خطاب هتلر، عندما شاعت المسيرات الحاشدة لمدة يومين ، اضطرت الحكومة إعلان الأحكام العرفية وإرسال قطعات من الجيش الى السوديت سقط فيها ستة قتلى وعشرون جريحا . طالب ألمان السوديت في يوم ١٣ أيلول ١٩٣٨ أن تسحب الحكومة التشيكية قواتها من جميع الأراضي التي يشكل الألمان فيها أكثرية . استطاعت الحكومة التشيكية ان تعيد النظام والسيطرة على الموقف في يوم ١٤ أيلول وتوافق على مطالب الألمان السوديت . كان لهذه الحوادث نتائج مباشرة فمن جهة اعتبر رانسيمان بان جهود الوساطة قد انتهت ،ومن جهة أخرى اقترح تشامبرلين مقابلة هتلر لتسوية الأزمة التشيكوسلوفاكية (٩٣). اعلنت الحكومة التشيكوسلوفاكية في ١٤ أيلول ١٩٣٨ موافقتها على مطالب ألمان السوديت الانضمام إلى الرايخ ، لكن حزب السوديت لم يكترث بموافقة الحكومة على مطالبهم ، اصدر الحزب بيانا أعلن فيه انه لم يعد من الممكن مواصلة المفاوضات على الأسس السابقة ، لذلك قام هنلاين بقطع المفاوضات مع الحكومة التشيكية ونقل مقر الحزب إلى مدينة اشن Ashin القريبة من الحدود الألمانية **(٩٤)** . بعد خطاب هتلر، عقدت الحكومة الفرنسية اجتماعا في يوم ١٣ أيلول دام يوما كاملا ، وقد انقسمت الحكومة على نفسها انقساما شديدا، ستة إلى جانب إيفاء وعود فرنسا للتشيك في حالة حصول هجوم ألماني والتي يعتقدون انه واقع لا محالة ، وخمسة وزراء إلى جانب عدم إيفاء فرنسا بتلك التعهدات**(٩٥)** . توجه وزير خارجية فرنسا بونيه من الاجتماع مباشرة إلى السفير البريطاني في باريس السير اريك فيبس Sir Eric Phipps (١٨٧٥–١٩٤٥) وقال له : " **لابد من حفظ السلام بأي ثمن** "(٩٦).عد لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي ،طلب السفير البريطاني فيبس مقابلة رئيس الوزراء الفرنسي دلاديه للوقوف على رأيه حول التدخل الألماني فأجابه دلاديه وبدون أي حماس قائلا :" **إذا استخدم الألمان القوة فان الفرنسيين سيجدون أنفسهم مضطرين لاستخدامها أيضا** ".قام فيبس بإرسال موقف فرنسا ببرقية إلى لندن ختمها قائلا :" **.. انني أخشى من ان يكون الفرنسيون مخادعون " لأنه أحس انهم غير جادين في دعم تشيكوسلوفاكيا وهذا ما حصل بعد ان أخذت الحكومة جانب الإذعان لهتلر**" **(٩٧)** . اتصل فيبس في العاشرة مساء يوم ١٣ أيلول ١٩٣٨ هاتفيا بلندن لإيصال رسالة عاجلة من دلاديه إلى تشامبرلين اخبره قائلا :" **ان الأمور تتحرك بسرعة وبطريقة خطيرة لدرجة يخشى معها ان تخرج عن السيطرة فجأة .. لذلك يجب الحيلولة دون دخول القوات الألمانية تشيكوسلافاكيا بأي ثمن ..**" **(٩٨)** . كما ناشد تشامبرلين ان يحاول عقد أفضل صفقة ممكنه مع هتلر . وفي الساعة الحادية عشر من نفس المساء أرسل تشامبرلين برقية إلى هتلر من اجل الالتقاء به **(٩٩)**. كما أرسل القائم بالإعمال الألماني ثيودور كوردت Thuodor Kordet في لندن برقية إلى برلين قبل ساعتين من برقية تشامبرلين يخبرهم ان السكرتير الصحفي لتشامبرلين قد اخبره قائلا : " **ان رئيس الوزراء على استعداد لمناقشة مقترحات ألمانية يكون لها الأثر البعيد ومن ضمنها الاستفتاء** " **(٩٩)**.

لقاء تشامبرلين- هتلر في برختسكادن ونتائجه (١٥ أيلول ١٩٣٨)

رأى تشامبرلين ان يسعى إلى التخفيف من حدة التوتر الذي قد يؤدي إلى حرب عالمية ، ان قام بإرسال برقية مستعجلة إلى هتلر في مساء يوم ١٣ أيلول جاء فيها : " **نظراً إلى الوضع الخطير المتفاقم ، اقترح ان أجيء حالا لمقابلتك في محاولة مني لإيجاد حل سلمي . اقترح ان يكون سفري بالطائرة وأنا مستعد لذلك غدا . أرجو ان تخبرني بالموعد الذي يمكن ان تقابلني به بأسرع وقت ممكن وان تحدد مكان الاجتماع . سأكون ممتنا لجواب عاجل جدا** " **(١٠٠)**. وافق هتلر على لقاء تشامبرلين في يوم ١٥ أيلول في مدينة برختسكادنBerchtesgaden

، وعندما قرأ برقيته قال:" **يا للسماء !** " ، وكاد ان يطير فرحنا لأنه يتحكم بالإمبراطورية البريطانية وان رئيس وزرائها سيذهب إليه راجيا ان يحفظ السلام في أوربا(١٠١). التقى هتلر بتشمبرلين وكانت لديه صورة واضحة عن مطالب هتلر، وكان مستعداً لتنفيذ مطالبه . ركز هتلر على مطالب ألمان السوديت في تقرير مصيرهم . بدأ هتلر كلامه حول كل ما قام به وقدمه للشعب الألماني من اجل السلم . والتقارب الانكلو-ألماني وان هناك مشكلة واحدة ينوي حلها بأي طريقة ممكنة وقال " **ان الملايين الثلاثة من الألمان في تشيكوسلوفاكيا يجب ان يعودوا إلى الرايخ ، لقد قتلوا ثلاثمائة ألماني سوديتي، وما لم يتم منحهم حق تقرير المصير في أسرع وقت ،فان احتلال تشيكوسلوفاكيا أصبح وشيكا وان كلفني ذلك القيام بحرب أوربية** " (١٠٢). قاطع تشامبرلين كلام هتلر قائلا :" **ان الزعيم عازم على تسوية المشكلة بالقوة دون ان ندخل في مناقشات فيما بيننا ، فلماذا إذن وافق على مجيئي ؟** " رد عليه هتلر قائلا :" **ان بوسعهما مناقشة الأزمة لعلهما يتمكنان من إيجاد حل سلمي لها وعلى كل حال هل توافق بريطانيا على ضم إقليم السوديت على أساس حق تقرير المصير** " أجابه تشامبرلين قائلا : "**ليس لدي ما أقوله ضد انفصال إقليم السوديت عن بقية تشيكوسلوفاكيا إذا تمكنا من التغلب على العقبات التي تواجهنا . لكن لا استطيع الإجابة الآن إلا بعد استشارة حكومتي والحكومة الفرنسية ، على ان تحصل تشيكوسلوفاكيا على ضمانة دولية بحدودها الجديدة** " (١٠٣).كما استطاع تشامبرلين ان يأخذ وعدا من هتلر بعدم القيام بأي عمل عسكري حتى يجتمعا مرة أخرى ومعه جواب حكومته والحكومة الفرنسية ،واقترح عليه هتلر ان يلتقيا أما في غودسبرغ أو كولونيا الألمانيتين (١٠٤) . لم تكن استجابت تشامبرلين لمطالب هتلر مفاجئة للألمان ؟ فقد قطع هنلاين المفاوضات مع الحكومة التشيكوسلوفاكية يوم ١٤ أيلول ١٩٣٨، كما أرسل رسالة إلى هتلر في يوم ١٥ أيلول من بلدة أيكر Egcr الحدودية مع ألمانيا ، جاء فيها : " **يا زعيمي لقد أبلغت الوفد البريطاني يوم أمس ان أي مفاوضات لا يمكن ان تبنى إلا على أساس الوحدة مع الرايخ . ومن المحتمل ان تشامبرلين سيقترح ذلك** " (١٠٥).بعد اجتماع برختسكادن ، قامت الخارجية الألمانية يوم ١٦ أيلول ١٩٣٨ بإرسال برقيات سرية إلى سفارتها في واشنطن وبعض العواصم الأوربية حول النتائج التي توصل إليها الاجتماع وجاء فيها ما يلي : " **ابلغ الزعيم رئيس الوزراء البريطاني تشامبرلين يوم أمس ، انه قرر نهائيا وضع حد للوضع الذي لا يطاق في السوديت ، خلال مدة قصيرة ، وان ضم الإقليم إلى ألمانيا هو الحل وليس الحكم الذاتي . وقد وافق تشامبرلين على الطلب وننتظر مشاوراته مع حكومته والفرنسيين ، وقد اتفق الطرفان على اللقاء في المستقبل القريب** " (١٠٦).

تحركات هتلر بعد اجتماع ١٥ أيلول :

بالرغم من الاتفاق بين هتلر وتشامبرلين حول القضية التشيكوسلوفاكية ، لكن هتلر كان عازما على تنفيذ خططه في ضم تشيكوسلوفاكيا، لذلك استمر في استعداداته السياسية والعسكرية للضم، فمن الناحية السياسية قام بالضغط على هنغاريا وبولندا من اجل المطالبة بأراضي من تشيكوسلوفاكيا، فقد كانت بولندا تريد ضم منطقة تيشين Teschen اما هنغاريا فكانت تتحين الفرصة للحصول على روثينيا Ruthenie، فقد حرض الدولتين على ان يقدما طلبا شديد اللهجة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية يطالبون فيه بالحكم الذاتي لهاتين المنطقتين (١٠٧). وفي إطار تشديد الضغط على تشيكوسلوفاكيا ،استقبل هتلر يوم ٢٠ أيلول رئيس الوزراء الهنغاري ايمردي Imredy ووزير خارجيته كانيا Kanya ، وقد تم في اللقاء ان وجه هتلر اللوم لهما على الموقف المتردد إزاء الأزمة التشيكية ، وانه عازم على تسويتها حتى ان أدى ذلك إلى حرب عالمية ، ولديه قناعة تامة ان بريطانيا وفرنسا لن تتدخلا ، وهذه فرصة للمجريين ليكونوا إلى جانبه للحصول على ما يرغبون . كما اخبرهما ان حل الأزمة لا يتم إلا بتدمير تشيكوسلوفاكيا (١٠٨). خلال اجتماع هتلر مع ايمردي وكانيا ، طلب منهما ان تقدم هنغاريا مطلبين للحكومة التشيكوسلوفاكية وهما: أولا : ان يتقدم الهنغاريون بطلب إلى حكومة التشيك بإجراء استفتاء في المناطق التي تطالب بها حكومة هنغاريا .ثانيا: ان الحكومة الهنغارية لا تضمن أي حدود جديدة مقترحة مع تشيكوسلوفاكيا . وفي نهاية الاجتماع قال لهما هتلر " **اني عازم ، بكل تأكيد، على تقطيع أوصال تشيكوسلوفاكيا مهما كانت نتائج مباحثاتي مع تشامبرلين ، لأني سأقدم مطالبي له بشكل صرح جدا ، وان العمل العسكري هو الحل الوحيد الذي يرضيني** " (١٠٩). قامت الحكومة البولندية ، بتحريض من ألمانيا ، بمطالبة الحكومة التشيكية يوم ٢١ أيلول بإجراء استفتاء في إقليم تيشين ذي الأغلبية البولندية ، ومن ثم قامت بتحريك وحدات عسكرية إلى حدود الإقليم . وفي يوم ٢٢ أيلول حذت الحكومة المجرية حذو البولنديين ، ثم قام الجيش السوديتي الحر بقيادة هنلاين تسانده وحدات من الحرس الأسود ، بنفس اليوم ، باحتلال بلدتي (اش وايكر) التشيكيتين مع الحدود وضمتا إلى ألمانيا . كان يوم ٢٢ أيلول من أصعب الأيام على أوربا لتطور الأحداث بشكل سريع . ففي صباح نفس اليوم قام تشامبرلين بالسفر إلى ألمانيا لملاقاة هتلر مرة ثانية لحل الأزمة التشيكوسلوفاكية (١١٠).

تحركات تشامبرلين بين زيارتيه لهتلر :

أيدت الصحف البريطانية ما تمخض عن اجتماع برختسكادن ، واثنت على تشامبرلين ، إذ كتبت صحيفة التايمز في مقالها الافتتاحي :" **ان ما اتخذه تشامبرلين سيجعل الجميع يشعر بالارتياح ، وهذه الزيارة هي بمثابة الحد الأقصى للجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية للتوفيق بين الأطراف المتنازعة** " . أما صحيفة الديلي هارولد Daily Harold فقد ذكرت ": **ان تشامبرلين لم يتخذ خطوة جريئة ، بل كانت في غاية الأهمية وانها جديرة بالاحترام والتقدير**" . وأشارت صحيفة نيوز كرونكل News Chronicle بالقول : " **يعد عمله هذا من أشجع وانجح الأعمال في التاريخ الدبلوماسي ويستحق الفخر** "(١١١) بعد عودة تشامبرلين إلى لندن في صباح يوم ١٦ أيلول ١٩٣٨ أعلن للصحفيين في المطار قائلا :" .. **وبالأمس تكلمت مع هتلر بشكل صريح ، بحيث أصبح كل منا يدرك ما في ذهن الآخر. وسأناقش مع وزرائي نتيجة مباحثاتي مع هتلر ، وبعد عدة أيام سأذهب إلى برلين لإجراء مباحثات أخرى معه** ". التقى تشامبرلين بأعضاء مجلس الوزراء في مساء ١٦ أيلول لإعلامهم بنتائج اجتماعه مع هتلر في برختسكادن ، كما استدعى اللورد رانسيمان من براغ لتقديم توصياته بشان الأزمة التشيكية واستمرت المناقشات حتى يوم ١٨ أيلول (١١٢). أوصى رانسيمان بان تضم السوديت إلى ألمانيا دون إجراء استفتاء ، وان تعيد تشيكوسلوفاكيا تنظيم علاقاتها الخارجية بحيث تؤكد لجيرانها بانها لن تهاجم أو تدخل في عمل عدواني ضدهم ، بالرغم من ان الحكومة البريطانية كانت منقسمة على نفسها حول ضم السوديت لألمانيا إلا أنها وافقت على ذلك ودعمت رئيس وزرائها في قبول مطالب هتلر(١١٣) .اما بالنسبة للحكومة الفرنسية ، التي كانت هي الأخرى منقسمة على نفسها بشان ضم السوديت إلى المانيا ، فقد وصل رئيس الوزراء الفرنسي دالاديبه إلى لندن مع وزير خارجيته جورج بونيه في يوم ١٨ أيلول للتشاور مع الحكومة البريطانية ، واتفقت الحكومتان على توجيه اقتراحات(فرنسية- انكليزية) إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية (١١٤).قدمت الحكومتان البريطانية والفرنسية يوم ١٩ أيلول مذكرة رسمية إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية بمقترحات ملزمة بقبولها ، وهي ان على الحكومة التشيكية قبول تعديل حدودها بحيث ان المناطق التي يسكنها أكثر من ٥٠٪ على الأقل من الألمان السوديت ،تضم إلى ألمانيا لضمان بقاء السلم وحماية مصالح تشيكوسلافاكيا الحيوية . وتقديم ضمانة دولية للحدود الجديدة ،ضد أي عدوان. وهذه الضمانة ملحقة لمعاهدات التعاون المتبادل التي كانت تشيكوسلافاكيا قد أبرمتها مع فرنسا والاتحاد السوفيتي (١١٥) .ومما كان قد جاء في المذكرة مايلي : " **ان الحكومتين الفرنسية والانكليزية تدركان معا كم هي عظيمة تلك التضحيات التي ستقدمها تشيكوسلافاكيا من اجل السلم . وبما ان السلام هو هدف أوربا بشكل عام وتشيكوسلوفاكيا بشكل خاص ، فان من واجبهما وضع الشروط الضرورية لضمان هذا السلم .. ومن الواجب ان يستأنف رئيس الوزراء اتصالاته بهر هتلر قبل نهار الأربعاء ٢٢ أيلول أو قبله إذا كان ذلك ممكنا ومن واجبنا حثكم على الإجابة بأسرع ما يمكن**" .ردت الحكومة التشيكوسلوفاكية بمذكرة احتجاج ورفض على المذكرة البريطانية – الفرنسية في ٢٠ أيلول ١٩٣٨ ،موضحة ان القبول بهذه المقترحات سيضع تشيكوسلافاكيا تحت سيطرة ألمانيا بشكل تام ،لان الاقتراح لم يقر بأي استفتاء وستحرم تشيكوسلافاكيا من دفاعاتها الأمر الذي يؤدي إلى الاختلال بميزان القوى في أوربا الوسطى . لذلك اقترحت الحكومة التشيكية ان تحال القضية السوديتيه إلى التحكيم على أساس المعاهدة الألمانية- التشيكية (لوكارنو) (١١٦)التي أبرمت عام ١٩٢٥(١١٧).بعد ساعات من وصول الرفض التشيكي إلى المبعوثين الدبلوماسيين البريطاني والفرنسي ، في الساعة الخامسة بعد ظهر ٢٠ أيلول ، قام السفير البريطاني السير بازل نيوتن Basil Newton ،بإنذارالدكتور كاميل كروفتا Kamil Krofta (١٨٧٦-١٩٤٥) وزير خارجية تشيكوسلافاكيا ، أن تمسُّك حكومته بهذا الموقف سيجعل الحكومة البريطانية تحيد عن موقفها المهتم بمصير ومصلحة بلاده ، وان هذا الرفض سيؤدي إلى حرب عالمية. أعلن دي لاكروا De Lacroix السفير الفرنسي تضامن بلاده مع موقف بريطانيا (١١٨) عندما تسلمت حكومتا لندن وباريس المذكرة التشيكوسلوفاكية. قام تشمبرلين باستدعاء وزرائه إلى جلسة عاجلة ، وتحدث إلى دالاديبه وبونيه في باريس باتصال هاتفي اتفقا فيه على ممارسة الضغط على حكومة براغ وإبلاغها بان توافق على المطالب الألمانية ، وإذا لم تنفذ المقترحات البريطانية الفرنسية فان تشيكوسلوفاكيا ستكون لوحدها مسؤولة عن خطر قيام الحرب . لم تشارك تشيكوسلوفاكيا بهذه التسوية التي فرضت عليها فرضاً من لدنْ بريطانيا وفرنسا، وبعد ان وجد (بينش) ان هؤلاء الحلفاء اشد عليه من الأعداء أعلن موافقته على مطالب ألمانيا، في يوم ٢١ أيلول ١٩٣٨ (١١٩).بررت الحكومة التشيكوسلوفاكية موافقتها على مطالب هتلر بإصدار بيان في يوم ٢٢ ايلول ، أوضحت فيه الأسباب التي أجبرتها على قبول المقترحات البريطانية- الفرنسية جاء فيه : " **ان قبول مقترحات الدول الكبرى لم يكن لدينا بديل عنه ، فقد تركونا وحيدين بلا معين .. كنا ضحية غدر كبرى** " . وقامت في نفس اليوم تظاهرات في براغ معادية للحكومة ولفرنسا التي خانت تحالفهما ،فقدم رئيس الوزراء هودزا استقالته وقام الجنرال جان سيروفي Jan Sirovy قائد الجيش بتشكيل الحكومة الجديدة (١٢٠) . أما بالنسبة للرأي العام البريطاني فقد انقسم بين مؤيد ومعارض لتسوية أزمة تشيكوسلوفاكيا ، فقد أشاد البعض بجهوده لحل أزمة السوديت دون اللجوء إلى الحرب ،

لان بريطانيا غير مستعدة لخوض غمارها . اما المعارضون لهذه الساسة فقد خرجوا في تجمع كبير، وخاصة من العمال، أمام مقر الوزارة البريطانية وهتفوا (**لا للتنازل لهتلر**) **(١٢١)**. كما أعلن كلمنت اتلي Clement Attlee (١٨٨٣-١٩٦٧) زعيم حزب العمال البريطاني في ١٨ أيلول ١٩٣٨ بأن من الممكن الحفاظ على السلام، ولكن بدون الرضوخ إلى التهديدات بالقوة العسكرية والتضحية بحقوق وحريات شعب تشيكوسلوفاكيا، وفي يوم ٢٠ أيلول اصدر المجلس الوطني لنقابات العمال البريطانية بعد اجتماعه بياناً استنكر فيه موقف بريطانيا وفرنسا من تشيكوسلوفاكيا ووصفت المقترحات بانها : " **حصلت نتيجة تهديد وحشي من ألمانيا النازية وانها خيانة مخجلة لشعب مسالم جاءت بدون استشارة تشيكوسلوفاكيا**" **(١٢٢)** . التقى اتلي مع تشامبرلين الذي أطلعه على تفاصيل الأزمة ، رد عليه اتلي قائلا : " **لقد تخليتم تماماً عن هذا الشعب... انك استسلمت تماماً لما أراد هتلر وبهذا الاستسلام وضعت كامل أوربا الشرقية تحت نفوذ وهيمنة هتلر . وهذه اكبر كارثة عرفها تأريخ بريطانيا السياسي**" وفي مساء اليوم نفسه قابل وفد من المجلس القومي للعمال وزير الخارجية البريطاني هاليفاكس، وابلغه إدانة المجلس للدور الذي لعبته بريطانيا في تمزيق تشيكوسلوفاكيا. خاطب جورج دلاس George Dales احد أعضاء الوفد هاليفاكس قائلاً : "**ونحن نستمع إليك نشعر بالخجل لكوننا بريطانيين** " علقت صحيفة الديلي هيرالد الناطقة باسم حزب العمال البريطاني على هذه المقترحات قائلة : " **انه من العار هذا التراجع إمام هتلر والرضوخ لتهديده** " **(١٢٣)**.

اجتماع تشامبرلين □ هتلر في غودسبرغ ٢٢ □ ٢٣ ايلول

تحقيقا لسياسة التهدئة التي تتبعها بريطانيا ، ومن اجل تسوية مشكلة السوديت ، عاد تشمبرلين إلى ألمانيا حاملا معه موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على مطالب هتلر .التقى تشامبرلين بهتلر عصر يوم ٢٢ أيلول في غودسبرغ Godesberg الواقعة على نهر الراين ، وبدا كلامه عن كيفية تغلبه على كل معارضيه في الوزارتين البريطانية والفرنسية والحكومة التشيكية وبعد صعوبات بالغة ، تم قبول مطالب هتلر ، وأشار أيضا انه يوافق على ضم ارض السوديت إلى ألمانيا دون إجراء استفتاء ونقل السكان التشيك منها ، أما بالنسبة إلى المناطق المختلطة فيمكن تقرير مصيرها بلجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء ألماني وتشيكي وعضو محايد ، وان تستبدل المعاهدات بين تشيكوسلوفاكيا من جهة وفرنسا وروسيا من جهة أخرى بضمانة دولية لتشيكوسلوفاكيا والتي ستكون دولة محايدة **(١٢٤)**. بعد ان انهي تشامبرلين كلامه ، سأله هتلر: "**هل افهم ان الحكومات الفرنسية والبريطانية والتشيكية وافقت على ضم إقليم السوديت إلى ألمانيا ؟ أجابه تشامبرلين نعم ! فقال له هتلر أنا أسف جدا فبعد الحوادث التي جرت خلال الأيام الماضية لم تعد لهذه الموافقة أي فائدة واني ارفض المقترحات التي قدمتها وان ارض السوديت يجب ان تحل عسكريا في الأول من تشرين الأول كأقصى موعد** " .كانت صدمة كبيرة لتشامبرلين بسبب هذا الرفض العنيف ، وانتهت الجلسة الأولى من الاجتماع ،واتصل هاتفيا بعدها مع أعضاء وزارته وأعضاء الحكومة الفرنسية ، واتفق ان تقوم لندن وباريس بإبلاغ الحكومة التشيكية انهما لا يستطيعان ان يتحملا بعد الآن مسؤولية الطلب منها بالتوقف عن إعلان التعبئة العامة **(١٢٥)** . قدم هتلر مطالبه الجديدة في اجتماع اليوم التالي ٢٣ أيلول على شكل مذكرة أرفقها بخارطة مؤشرة باللون الأحمر على الأراضي التي يريد اقتطاعها من تشيكوسلافاكيا ، جعلت تشمبرلين في موقف حرج . تضمنت المذكرة، سحب القوات المسلحة التشيكية وموظفي الجمارك من المناطق التشيكوسلوفاكية المعينة في الخريطة . وان تسلم جميع الأراضي إلى ألمانيا من غير ضرر في الأملاك والأموال ، ولا يجوز سحب المواد الغذائية من مخازنها والبضائع والماشية والمواد الخام . وان تطلق الحكومة التشيكية جميع المعتقلين السياسيين من الألمان ، وان تتولى لجنة دولية تشترك فيها ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا لوضع الحدود الجديدة الناجمة عن الاستفتاء ، على ان يجري الاستفتاء في الأقاليم في موعد لا يتجاوز يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٨ .وان يبدى إخلاء الأراضي المقتطعة في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٦ أيلول على ان يكتمل الانسحاب في مدة أقصاها الأول من تشرين الأول ١٩٣٨ . وفي الختام أكد هتلر لتشمبرلين بان منطقة السوديت هي أخر مطلب إقليمي له في أوربا **(١٢٦)**. أثناء اجتماع هتلر مع تشامبرلين يوم ٢٣ أيلول ١٩٣٨،وصلت إلى هتلر أنباء تفيد ان الرئيس التشيكوسلوفاكي قد أعلن من الإذاعة التعبئة العامة ، فقال هتلر" **ان التشيك أول من بادر الى التعبئة** " ، فعارضة تشامبرلين بقوله :" **ان ألمانيا هي أول من بدأ**" ، أجابه هتلر" **ان ألمانيا لم تعلن التعبئة العامة** " **(١٢٧)**.عاد تشامبرلين إلى لندن في يوم ٢٤ أيلول ١٩٣٨، وألقى خطابا عبر الإذاعة البريطانية قال فيه :"**ان واجبي الأول هو تقديم تقريرا إلى الحكومة البريطانية والفرنسية عن نتيجة زيارتي إلى هتلر .. وأنني على ثقة أن جميع الأطراف ستواصل جهودها لحل الأزمة السودتية لان ذلك يعني السلام لأوربا** " **(١٢٨)**.اجتمع تشامبرلين مع أعضاء حكومته لاطلاعهم على مطالب هتلر الجديدة وإقناعهم بقبولها إلا انه واجه معارضة من وزير البحرية دف كوبر ووزير الخارجية هاليفاكس ،ولم يفلح في إقناع حكومته والحكومة الفرنسية التي رفضت المذكرة وأعلنت التعبئة الجزئية في اليوم نفسه . كما أرسل مذكرة إلى حكومة براغ بمطالب هتلر ،

وتسلم الرد باليوم التالي برفض حكومة براغ للمطالب . في ٢٥ أيلول١٩٣٨ وصل أعضاء الحكومة الفرنسية إلى لندن برئاسة دالاديه لتداول رد حكومة براغ ، لكن المباحثات لم تسفر عن شيء سوى تعهد الحكومة الفرنسية بالحفاظ على معاهدتها تجاه تشيكوسلوفاكيا لو تمت مهاجمتها من قبل ألمانيا وتعهد تشامبرلين بالوقوف إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا **(١٢٩)**. عّد حزب العمال البريطاني اتفاق غودسبرغ اكبر نكسة في تأريخ بريطانيا السياسي والدبلوماسي ، وأرسل اتلي رسالة إلى تشامبرلين قال فيها " **ان مذكرة هتلر صدمة للشعب البريطاني وان تشيكوسلوفاكيا لا يمكنها الرضوخ لهذه المطالب ، وان على بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي اتخاذ موقف جاد تجاه الأزمة** ." . كما اصدر الحزب بيانا أعلن فيه بان "**طموحات هتلر لن تقف عند حد تشيكوسلوفاكيا . وان انتصاره في هذه القضية، سيكون بداية جديدة لمغامرات حربية أخرى ، ستؤدي في النهاية ، إلى حرب شاملة** " **(١٣٠)**. شجب الرأي العام البريطاني مطالب هتلر، وندد بسياسة تشامبرلين لاسترضاء هتلر؛ كما شهدت مدينة لندن تظاهرات كبيرة احتجاجا على هذه السياسة ، رفعوا شعارات طالبوا فيها بالوقوف إلى جانب الحكومة التشيكوسلوفاكية . كما هاجمت الصحف البريطانية في افتتاحياتها مطالب هتلر وأطماعه في السوديت وانتقدت سياسة الخضوع التي اتبعها تشامبرلين مع الدكتاتور**(١٣١)** . أرسل تشامبرلين يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٨ رسالة سلام إلى هتلر بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية في مسعى أخر لتجنب الحرب .حمل الرسالة السير هوراس ولسن Horace Wilson (١٨٨٢-١٩٧٢) مستشار الحكومة البريطانية والسكرتير الأول للسفارة البريطانية السير أيفون كيركباتريك Ivone Kirkpatrick . تسلم هتلر رسالة تشامبرلين في الساعة الخامسة من بعد ظهر ٢٦ أيلول ، تضمنت الرسالة رفض الحكومة التشيكوسلوفاكية لمذكرة هتلر وتسوية جديدة لازمة السوديت ، عندما سمع هتلر بالرفض التشيكي صرخ قائلا : " **ليس هناك أي فائدة للمزيد من المفاوضات .. ان ألمانيا تعامل معاملة الزنوج، في الأول من تشرين الأول سأضع تشيكوسلوفاكيا في مكانها الصحيح حتى وان قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية ان تحاربنا** " **(١٣٢)**.تضمنت رسالة تشامبرلين لهتلر أيضا اقتراح ان يجتمع ممثلين عن التشيك والألمان برعاية بريطانية ويتم فيها تسوية تسليم السوديت للألمان ما دام التشيك موافقين على إعطاء السوديت لألمانيا .وافق هتلر بشرط قبول براغ بمذكرة غودسبرغ ، وان يوافقوا على الاحتلال الألماني للسوديت في الأول من تشرين الأول ، ويجب ان تتسلم برلين الموافقة على ذلك خلال ثمان وأربعين ساعة أي في الساعة الثانية من بعد ظهر ٢٨ أيلول كموعد أخير وإلا فانه سيعلن التعبئة العامة بنفس اليوم**(١٣٣)**. ألقى هتلر خطابا في مساء يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٨ في قصر الرياضة ببرلين أمام جماهير كبيرة، هاجم فيه بعنف تشيكوسلوفاكيا ورئيسها ، وأعلن :" **ان قيام أي حرب أو السلم سوف تقع على عاتق الرئيس التشيكي ، وعلى تشيكوسلوفاكيا ان تتخلى عن السوديت ، وإذا ما تخلت عنها فان القضية منتهية .أما إذا رفضت فانه سيحتل السوديت مهما كانت الظروف في الأول من تشرين الأول . كما نشكر تشامبرلين على جهوده التي بذلها في سبيل الحفاظ على السلام ، ان السوديت هي أخر مطلب لنا في أوربا ونحن لا نريد تشيكيين** " **(١٣٤)**. بعد خطاب هتلر أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بلاغا جاء فيه : " **بالرغم من المحاولات المبذولة من جانب بريطانيا لتسوية المشكلة التشيكوسلوفاكية ،فان إلى هجوم ألماني عليها ، ستسارع فرنسا إلى مساعدتها كما ان بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي سيقفان بلا شك إلى جانب فرنسا**" .كما صرح تشامبرلين بعد منتصف ليل ٢٦ أيلول معلقا على خطاب هتلر قائلا : " **نظرا لعدم ثقة المستشار الألماني بوعود التشيك فان الحكومة البريطانية ستعتبر نفسها مسؤولية عن متابعة الموضوع مع الحكومة التشيكية حتى يتم انجازه بالسرعة الممكنة وأمل ان لا يرفض المستشار اقتراحي** " **(١٣٥)**. لم يبد هتلر اهتماما بهذه التصريحات عندما قابل هوراس ويلسن في يوم ٢٧ أيلول ١٩٣٨ ، ودار الحوار التالي بينهما : " **ليس هناك رسالة أخرى أريد ان أرسلها إلى تشامبرلين . المسالة الآن بيد التشيكيين . أما القبول أو الرفض . وفيما إذا رفضوها فسأدمر تشيكوسلوفاكيا ، سأدمر تشيكوسلوفاكيا .أجابه ويلسن قائلا: في هذه الحالة لدية تخويل من رئيس الوزراء ان أقول إذا وجدت فرنسا ان عليها الالتزام بتعهداتها ودخلت حرباً ضد ألمانيا فان المملكة المتحدة من واجبها مساندتها. أجابه هتلر معنى ذلك إذا هاجمت فرنسا ألمانيا فان بريطانيا ستجد نفسها مضطرة إلى مهاجمتنا أيضا. أجابه هورس أنا لم اقل ذلك والمسالة تعود لك أنت من يقرر الحرب أو السلم ، صرخ هتلر مجيبا فلتفعل فرنسا وبريطانيا ما تريدان وحتى لو ضربتا ألمانيا فانا لا اكترث لأننا سنكون جميعنا في الحرب بعد ستة أيام** " **(١٣٦)**.اخبر هتلر ويلسن ان يبلغ تشامبرلين بعد نهاية الاجتماع ، ان مقترحاته ليس الهدف منها سلب كيان تشيكوسلوفاكيا ، انه مستعد للدخول في مفاوضات معهم انه سيعطي ضمانه بالحفاظ على ما تبقى من تشيكوسلوفاكيا ، وطلب من تشامبرلين ان يعيد حكومة براغ إلى جادة الصواب. تسلم تشامبرلين رد هتلر على شكل برقية وصلته في مساء يوم ٢٧ أيلول الساعة العاشرة والنصف مساءا **(١٣٧)**.

تداعيات خطاب ٢٦ايلول لهتلر ورفضه مبادرة سلام تشامبرلين :

بعد انتهاء اجتماع هتلر مع هورس ويلسن ، يوم ٢٧ أيلول ١٩٣٨، اصدر هتلر أوامره في الساعة الواحدة من بعد الظهر بنقل الوحدات المخصصة للهجوم إلى الحدود التشيكوسلوفاكية ، على أن تكون مستعدة لتنفيذ(القضية الخضراء) يوم ٣٠ أيلول . كما أمر بتعبئة سرية لخمس فرق جديدة للجبهة الغربية وأوعز أيضا إلى إقامة استعراض عسكري في برلين لإثارة الحماسة بين الألمان(١٣٨).

كان لرفض هتلر مبادرة السلام التي اقترحها تشامبرلين ، أن أعلنت بريطانيا التعبئة العامة ، كما قام تشامبرلين بإرسال رسالة إلى الرئيس بينش في ٢٧ أيلول تحذره ان لدى الجيش الألماني أوامر بعبور الحدود التشيكوسلوفاكية إذا لم يقبل شروط برلين .. وان أي جهود دولية لم تفلح في إنقاذ تشيكوسلوفاكيا ستسفر عن حرب عالمية . بعدها أرسل تشامبرلين برقية أخرى إلى بينش يخبره ما عليه ان يفعل ، ان يقبل باحتلال عسكري ألماني لكل من(أيكر واش) في الأول من تشرين الأول خارج الاستحكامات التشيكية ، وان تقوم لجنه ألمانية تشيكية بريطانية بالإشراف على تخطيط الحدود . كما حذره إذا لم يقبل ستقطع أوصال البلاد ، وسيموت كثير من الناس . كما أعلنت فرنسا موافقتها على هذه المقترحات (١٣٩). بعدها أذاع تشامبرلين خطابا في الساعة الثامنة والنصف من مساء ٢٧ أيلول ١٩٣٨ إلى الشعب البريطاني قال فيه : " **شيء فظيع ولا يصدق ان نضطر إلى حفر الخنادق في لندن بسبب مشكلة في بلاد بعيدة عنا لا نعرف عن شعبها شيئا .. ومع ذلك لن أتردد في القيام بزيارة ثالثة لألمانيا لحل المشكلة ومهما كنا نتعاطف مع هذا الشعب الذي يواجه دولة قوية ، فنحن لا نستطيع بكل الأحوال ان نزج الإمبراطورية البريطانية في حرب بسبب هذه الدولة فقط وإذا كنا نريد الحرب فلتكن على شيء اكبر واخطر من هذا .. ان الصراع بين الشعوب كابوس بالنسبة لي لأنني رجل سلم .. لان الحرب شيء مخيف وعلينا ان نكون متأكدين قبل الدخول فيها. ان هناك سببا عظيما يدفعنا إليها** " (١٤٠).كانت هذه الإنباء قد أحدثت ردود فعل دولية ، فقد أبلغت كلٌ من الحكومة اليوغسلافية والرومانية الحكومة المجرية انهما ستتحركان عسكريا ضد ألمانيا إذا هاجمت تشيكوسلوفاكيا، وهذا التحرك سيؤدي إلى توسيع رقعة الحرب في البلقان وهو ما لا يرغب به هتلر . كما وردت برقية من الملحق العسكري الألماني في باريس إلى برلين تحذر من ان النفير الجزئي الذي أعلنته فرنسا هو أشبه بالنفير العام وان من الممكن نقل خمسٍ وستين فرقة إلى الجبهة خلال اليوم السادس من إعلان النفير . وأضاف الملحق ان لدينا اثنتي عشرة فرقةً لا غير، نصفها وحدات احتياطية لا يعتمد كثيرا عليها، في حاله مباشرة ألمانيا بالحرب سيحصل هجوم مفاجئ من منطقتي الالزاس واللورين الفرنسيتين(١٤١).كما وجه الرئيس الأمريكي فرانلكين روزفلت Franklin Roosevelt (١٨٨٢-١٩٤٥ /١٩٣٣-١٩٤٥) في يوم ٢٦ أيلول نداء إلى هتلر طالبا فيه التعاون لإحلال السلام ، رد عليه هتلر خلال أربع وعشرون ساعة قائلا:" **ان السلم يتوقف على التشيك أنفسهم**" ، كما أرسل فرانكلين رسالة أخرى في ٢٧ أيلول اقترح فيها عقد مؤتمر يضم جميع الإطراف المعنية بقضية تشيكوسلوفاكيا ، وإلا سيكون هتلر هو المسؤول عن اندلاع الحرب . كما صرح ان الولايات المتحدة لن تدخل للحرب ولا تتحمل أي واجب في إجراء أو توجيه المفاوضات الجارية(١٤٢).دخل على خط الأزمة ملك السويد غوستاف الخامس Gustav V (١٨٥٨-١٩٥٠/ ١٩٠٧-١٩٥٠) الذي كان صديقا لألمانيا ، عندما استدعى السفير الألماني في استوكهولم واخبره : " **ان لم يمدد هتلر الوقت المحدد في الأول من تشرين الأول عشرة أيام فان حربا عالمية ستندلع ، وستكون ألمانيا هي الملامة وحدها وستخسرها حتما نظرا للوضع الدولي الحاضر**". أما في براغ فقد وردت برقية مساء يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٨ من الملحق العسكري الألماني جاء فيها : " **الهدوء يسود براغ ، ونتيجة النفير العام تم جمع حوالي مليون مقاتل ، أما الجيش الذي في الميدان فيقدر بحوالي ثمانمائة ألف مقاتل وهذا يساوي عدد الجنود الألمان الموجودين في الجبهتين ، بالإضافة إلى المقاتلين الفرنسيين ، وبهذا وتكون النسبة واحد إلى اثنين**"(١٤٣) .

مؤتمر ميونخ ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨ :

قام تشامبرلين بجهود أخيرة لتجنب الحرب ، فأرسل صبيحة يوم ٢٨ أيلول ١٩٣٨ رسالة إلى هتلر وموسوليني Mussolini (١٨٨٣-١٩٤٥/١٩٢٢- ١٩٤٣) اقترحا فيها الدعوة إلى مؤتمر بين رؤساء الحكومات الفرنسية والبريطانية والايطالية والألمانية والتشيكوسلوفاكية ، كما طالبت فرنسا من ايطاليا التوسط لدى هتلر للموافقة على المؤتمر بالتعاون مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت.وافق هتلر على ان يكون الاجتماع في مدينة ميونخ الألمانية يوم ٢٩ أيلول ١٩٣٨ على ان لا يدعى إليه مندوب تشيكوسلوفاكي.حضر كل من تشامبرلين ورئيس وزراء فرنسا دالاديه وموسوليني وهتلر،ولم توجه دعوة إلى الاتحاد السوفيتي لحضور الاجتماع(١٤٤).استقبل هتلر الزعماء الأوربيين في الساعة الثانية عشر والنصف من بعد ظهر يوم ٢٩ أيلول ، وبدأت المباحثات في الساعة الواحدة إلا ربعا وانتهت في الساعة الثالث من صباح يوم ٣٠ أيلول ،وخلال تسع ساعات فقط توصل المجتمعون إلى عدة قرارات كانت بمثابة موت تشيكوسلوفاكيا وتقطيع أوصالها .اتفق المجتمعون على ضم ارض السوديت لألمانيا على مراحل ، كانت هذه المنطقة تضم المقتربات الجبلية والتحصينات العسكرية وبهذا تترك تشيكوسلوفاكيا

بدون أيه حماية عسكرية. بعد تحديدها من قبل لجنة دولية تتألف من الدول الكبرى الأربعة وتشيكوسلوفاكيا ، ويتم إخلاء المنطقة دون تدمير شيء من المنشآت، وإلا ستكون الحكومة التشيكوسلوفاكية مسؤولة عن أي تخريب يحل أثناء عملية الجلاء .وعلى تشيكوسلوفاكيا ان تتخلى عن إقليم تيشين إلى بولندا ، وعن جنوبي سلوفاكيا وجنوب غربي روثينيا للمجر فخسرت ما مجموعه حوالي ثلث سكانها وثلث أراضيها وحوالي ٤٠٪ من قدرتها الصناعية(١٤٥). كما نص الاتفاق ان على اللجنة الدولية ان تقوم بإجراءات الاستفتاء بمدة أقصاها نهاية تشرين الثاني ١٩٣٨ لتحديد النهائي للحدود الجديدة .وفي ملحق للبنود الأصلية قدمت كلا من بريطانيا وفرنسا ضمانه دولية بالمحافظة على حدود الدولة التشيكية ضد أي عدوان من دون استفزاز. وستقوم ايطاليا وألمانيا بعد تسوية الأقليات البولندية والمجرية بإعطاء ضمانات لتشيكوسلوفاكيا(١٤٦). كان توقيع اتفاق ميونخ بمثابة نصرٍ كبيرٍ لهتلر فمذكرة غودسبرغ كانت قد نفذت بالكامل تقريبا.والتنازلات الألمانية الوحيدة التي قدمتها هي الموافقة على جلاء التشيك من السوديت حتى يوم ١٠ تشرين الأول ١٩٣٨ بدلا من الأول منه . وبإمكانهم اخذ جزء من أموالهم . وهكذا ضحى المؤتمر بسلامة تشيكوسلوفاكيا من اجل سياسة الاسترضاء . عاد تشامبرلين إلى لندن ، واستقبل استقبال الفاتحين من الجماهير الغفيرة من المطار وحتى داوننغ ستريت Downing Street مقر رئاسة الحكومة ، وكانت تهتف :" **عاش تشمبرلين العجوز الطيب** " وتحدث بحماس من نافذة المبنى وهو يلوح بوثيقة ميونخ قائلا : " **أصدقائي الكرماء هذه هي المرة الثانية(١٤٧) في تاريخنا يحدث ان يعود السلم بشرف من ألمانيا إلى داوننغ ستريت واعتقد ان السلم سيسود عصرنا**". أيدت معظم الصحف البريطانية نتائج مؤتمر ميونخ، وأشادت بجهود تشامبرلين من اجل إحلال السلم في أوربا، كما تلقى رسائل شكر وتقدير من عدد من الشخصيات السياسة والثقافية منهم المؤرخ تمبرلي Harold Temperley وموريس هانكي Maurice Hankey وهو دبلوماسي ووزير سابق (١٤٨). اجتمع مجلس الوزراء البريطاني في مساء يوم ٣٠ أيلول ١٩٣٨ مباشرة بعد عودة تشامبرلين ، وقد عبر المجلس عن تأيده واعتزازه العميق بما قام به في ميونخ ، وقال لهم ان الأزمة بحكم المنتهية وان الاتفاق هو انجاز كبير وانتصار للدبلوماسية . وعقد مجلس العموم البريطاني جلسته في ٣ تشرين الأول ١٩٣٨ ، واستمرت المناقشات حول اتفاق ميونخ أربعة أيام ، لم يلق فيها تشامبرلين معارضة قوية ، سوى استقالة وزير البحرية دف كوبر احتجاجا على سياسة تشامبرلين وإرضاء هتلر، وقد تحدث مرتجلا خطابه ، ومما جاء فيه : " **ان بريطانيا خرجت من الأزمة وقد فقدت قسماً كبيراً من كرامتها ، فكان لابد من الاستقالة وموقفي ليس محايداً بل معارضا لهذه السياسة** " (١٤٩). انتقد تشرشل ، تشامبرلين قائلا :" **أننا منينا بهزيمة منكرة لم يسبق لها مثيل ، ولن تبقى تشيكوسلوفاكيا كيانا مستقلا ، وخلال مدة من الوقت ، وأقول خلال أشهر، ان تشيكوسلوفاكيا سوف يبتلعها النظام النازي .لقد كان على بريطانيا وفرنسا ان تختار بين الحرب والعار ، ومع ذلك فستقحم الحرب نفسها عليهما . وان اتفاقية ميونيخ قد ختمت بدماء تشيكوسلوفاكيا ، وان جمهورية تشيكوسلوفاكيا انهارت أمام أعيننا وتم سرقة كنوزها من قبل النازيين ، وسيمحو النظام النازي كل معالم الحرية الداخلية ، ثم يتحول جيشها إلى أجزاء صغيرة أو يندمج في الجيش النازي ، وهم على وشك ان يفقدوا كل معالم الدولة الديمقراطية المستقلة** " (١٥٠). دافع تشامبرلين عن سياسته في خطاب في مجلس العموم يوم ٦ تشرين الأول ١٩٣٨ قائلا : "**شعرت أن الناس غير مستعدين للحرب من اجل منع ألمانيا من ضم منطقة السوديت إلى الرايخ .. رغم إننا أقنعنا الحكومة التشيكوسلوفاكية بالتنازل عنها من اجل المحافظة عليها من الإبادة وإعطائها فرصة للحياة** ". أيد المجلس سياسة تشامبرلين بعد انتهاء خطابه بنسبة ٣٣٦ صوت مقابل ١٤٤ معارض وامتنع ٣٠ عن التصويت (١٥١). أما في براغ ، فقد تلقت نص اتفاقية ميونخ في الساعة السادسة والدقيقة العشرين من صباح يوم ٣٠ أيلول ١٩٣٨ ، وسلمها القائم بالعمال الألماني في براغ إلى وزير الخارجية كرفتا، وطلب منه إرسال ممتثلين في أول اجتماع للجنة الدولية التي ستشرف على تنفيذ الشروط في برلين في الساعة الخامسة بعد الظهر .أما بالنسبة للرئيس بينش فاجتمع مع كل القادة العسكريين والزعماء السياسيين في نفس اليوم ، وتقرر في الساعة الواحدة إلا عشر دقائق الخضوع للأمر الواقع واستسلام تشيكوسلافاكيا وصدر بيان رسمي بذلك بدأ بعبارة " **اننا نحتج إلى العالم لقد خذلنا وتركنا وحدنا** "(١٥٢) .

انصاعت تشيكوسلوفاكيا لمقررات مؤتمر ميونخ في دون ان تشترك فيه ، وتخلى بينيش رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا عن منصبة في يوم ٥ تشرين الأول ١٩٣٨ بعد ضغط من برلين . وحل محله بصورة مؤقتة الجنرال سيروفي. وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ اختار مجلس النواب التشيكي الدكتور أميل هاشا Dr. Email Hasha (١٨٧٢– ١٩٤٥) رئيسا للجمهورية، الذي اعتمد على وزراء مقربين من ألمانيا .وأرغمت تشيكوسلوفاكيا بعد المؤتمر على تسليم أراضي تيشين وهي منطقة غنية بالفحم إلى الحكومة البولندية،وجنوب سلوفاكيا وجنوب غرب روثينيا إلى الحكومة الهنغارية (١٥٣). كانت مقررات مؤتمر ميونخ بمثابة إصدار حكم الموت على تشيكوسلافاكيا ، كما عكست الوضع المتردي الذي كانت تمر به دول أوربا الغربية ، فقد اعتقد الفرنسيون والبريطانيون ان هتلر سوف يحافظ على وعدة بعد احتلال ما تبقى من تشيكوسلافاكيا

، وان الاستعدادات العسكرية لهم متخلفة كثيرا عن ألمانيا ، وكانت كل من بريطانيا وفرنسا في هذه الفترة منصرفة إلى معالجة المشاكل الداخلية المتعلقة بالانتعاش الاقتصادي لذلك رغبت بالسلم بأي ثمن كما تصورت هذه الدول انها جلبت السلام إلى أوربا وأبعدت شبح الحرب **(١٥٤)**. لم يبق أمام هتلر بعد اتفاق ميونخ إلا تصفية تشيكوسلوفاكيا، وبدأت القوات الألمانية الدخول إلى إقليم السوديت دون مقاومة تذكر أو أي اعتراض . وما لبثت ان أخذت بولندا منطقة تيشين، واقتطعت المجر منطقة من سلوفاكيا . ولم تمر عشرة أيام على توقيع هتلر على اتفاقية ميونخ ، حتى بدا الاستعدادات العسكرية للدخول في حرب ، واصدر الأوامر سرية في ٢١ تشرين الأول ١٩٣٨ كي تكون القوات في حالة استعداد لأي مفاجئات وهي : حماية حدود ألمانيا وتصفية ما تبقى من تشيكوسلوفاكيا واحتلال ميناء ممل Memel على بحر البلطيق التابع للتوانيا . كما قام بتحريض السلوفاكيين الذين كانوا يتمتعون بحكم ذاتي على الاستقلال وإعلان دولتهم المستقلة**(١٥٥)** .ولم يمض وقت طويل حتى قام السلوفاكيون الذين كانوا يتمتعون بالحكم الذاتي، ينادون بالاستقلال وتشكيل دولتهم بتحريض من هتلر الذي استدعى الزعيم السلوفاكي جورج تيسو George Tiso في ١٣ آذار ١٩٣٩ واخبره أن عليه ان يعلن الاستقلال . وبدعم الرايخ وإلا فلن يحميه من براغ ، وفي يوم ١٤ آذار أعلن تيسو استقلال سلوفاكيا تحت حماية ألمانيا ولم تبد تشيكوسلوفاكيا أي اعتراض **(١٥٦)**. بطلب من الرئيس التشيكوسلوفاكي هاشا ،استقبل هتلر الأخير في ليلة ١٤ – ١٥ آذار ١٩٣٩ لإيجاد حل للازمة ، وقال له هاشا: " **أنا واثق ان مصير تشيكوسلوفاكيا أصبح بين يدي الزعيم واعتقد انها يد أمانةٍ وحرص** " أجابه هتلر قائلا : " **.. لم يعد باقيا لدخول القوات الألمانية إلا ساعات معدودة ، لقد أصدرت أوامري يوم ١٢ بغزو البلاد التشيكوسلوفاكية وضمها إلى الرايخ الألماني ،وغدا صباحا في الساعة السادسة تقرر ان يدخل الجيش الألماني بلاد التشيك من جميع الجهات وتحتل كافة مطاراتها ، ،ولكن قد تكون لهذه الزيارة فائدة ، في إصدار أوامرك بعدم مقاومة القوات الألمانية ، وتوغلها بهدوء وسلام .وعندها سيكون من السهل على الزعيم ان يمنح تشيكوسلوفاكيا حكما ذاتيا ومقداراً من الحرية** " **(١٥٧)**. خلال الاجتماع تم توجيه تهديد للرئيس هاشا ، إذا ما رفض الاستسلام فستصبح براغ أنقاضاً من جراء القصف خلال ساعتين وهي البداية وحسب ، ونتيجة لهذه الضغوط أصيب الرئيس التشيكي بأزمة قلبية وأغمى عليه ، واستدعى هتلر طاقما طبيا لإسعافه وقال لهم : " **لابد من الحفاظ عليه حتى يقبل شروط الاستسلام لألمانيا ويوقع عليها** "بعد ان استعاد هاشا وعيه عاد إلى الاجتماع ، ليوقع (موت بلاده) في الساعة الرابعة إلا خمس دقائق صباح يوم ١٥ آذار ١٩٣٩. نص بيان الاستسلام على ما يلي:" **استقبل الزعيم اليوم الرئيس التشيكوسلوفاكي دكتور هاشا ووزير خارجيته الدكتور شفالكوفسكي Dr. Chvalkovsky في برلين بحضور وزير الخارجية فون روثنترب،وتم بحث الوضع الخطير على الحدود التشيكوسلوفاكية، وتمت مناقشتها بكل حرية وتوصل الجانبان على المحافظة على الأمن والسلام في وسط أوربا، وان الرئيس هاشا يجد في سبيل تحقيق ذلك ان يضع بكل ثقة مصير الشعب التشيكوسلوفاكي والبلاد بين يدي زعيم الرايخ الألماني وقد قبل الزعيم ذلك. برلين ١٥ آذار ١٩٣٩** " **(١٥٨)**. بعد التوقيع على الاستسلام ، ذهب هتلر إلى موظفي مكتبه وعانقهم فرحا وهو يقول :" **أولادي هذا اسعد يوم في حياتي ! سأدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، فانا أعظم شخصية في ألمانيا!**".دخلت القوات الألمانية إلى بوهيميا وموارفيا ،في الساعة السادسة من صباح يوم ١٥ آذار بدون مقاومة تذكر .ومع حلول العصر دخل هتلر براغ وقضى الليلة فيها. وكان قبل ان يغادر برلين، أذاع بياناً على الشعب الألماني شرح فيه الفظائع التي ارتكبها التشيكوسلوفاكيين بحق ألمانيا وهي التي أرغمته على التوغل ووضع حد لها وختم البيان بالقول :" **ان تشيكوسلوفاكيا قضت نحبها**"**(١٥٩)**.أعلن هتلر في يوم ١٦ آذار ١٩٣٩ البيان الذي جاء فيه : " **ان بوهيميا وموارفيا تشكلان منذ ألاف السنين جزءاً من المدى الحيوي الألماني ، وانهما تتبعان، من ألان وصاعدا ، الرايخ الذي يجعل منهما من محمياته** ". كما اعترف للتشيك بالحكم الذاتي والإدارة المستقلة، كما أعلنت سلوفاكيا وضع نفسها تحت حماية ألمانيا . واجتاحت القوات الهنغارية روثينيا وضمتها إليها رسميا في يوم ١٥ آذار ومن ثم قام هتلر في يوم ٢٢ آذار باحتلال منطقة ميمل متذرعا بانها كانت ملكا لبروسيا قبل الحرب العالمية الأولى . وفي ٢٣ آذار ١٩٣٩ وقع اتفاقاً اقتصادياً مع رومانيا شرط إعطاء استثمار مناجم البترول لشركات ألمانية – رومانية مشتركة **(١٦٠)**.ومع نهاية يوم ١٥ آذار قضت تشيكوسلوفاكيا نحبها ،واختفت من خريطة أوربا كدولة مستقلة ذات سيادة.ولم تقدم كلٌ من بريطانيا وفرنسا أي مساعدة لها بالرغم من الضمانات التي كانت قد قدمتها لها سابقا .

ردود افعال بريطانيا من احتلال تشيكوسلوفاكيا :

اتسمت ردود أفعال بريطانيا سواء على مستوى الرأي العام أو الحكومي بالاحتجاج على ما قام به هتلر الذي فاق عمله كل الحدود ، فقد هاجمت الصحف البريطانية والمعارضة وأعضاء البرلمان ومعظم الوزراء سياسة تشامبرلين في إتباع سياسة الاسترضاء مع هتلر. رد تشامبرلين على احتلال تشيكوسلوفاكيا بخطاب في مجلس العموم يوم ١٥ آذار قائلا : " **.. هذه نهاية هي الدول التي تعهدنا بضمان حدودها ، ان**

حكومة صاحب الجلالة لا يسعها ان تعتبر نفسها مرتبطة بهذا العهد بعد الآن .. وان الحكومة الألمانية سوف تقدر كل الجهود الرامية إلى تخفيف حدة التوتر في أوربا "(١٦١) .بسبب ضغط الرأي العام والمعارضة السياسية ، تغير موقف تشامبرلين من هتلر وأدرك الخطأ الذي وقع فيه ، وانه خدع نفسه ،وفرض هذا الخطأ على الرأي العام البريطاني ، وان الخطر يحيطه بوصفه رئيسا للحكومة ورئيس حزب المحافظين ، جاء ذلك في خطابا ألقاه في مدينه برمنغهام Birmingham مسقط رأسه بمناسبة عيد ميلاده السبعين هاجم فيه هتلر بشدة متهما إياه بالتنكر لجميع الوعود التي قطعها على نفسه في مؤتمر ميونخ وذكر جميع التأكيدات التي أكدها هتلر حين قال ان هذا أخر مطلب له في أوربا(١٦٢) .وكان أهم ما جاء في خطاب تشامبرلين مايلي : " **لقد كانت غالبية الشعب البريطاني مقتنعة ، بعد مؤتمر ميونخ ، التقيد بسياسة الحفاظ على السلام ، أما ألان فلا يسعني سوى ان أشارك شعبي خيبة أمله المريرة وسخطه الشديد لتحطيم تلك الآمال . قيل لنا ان الاستيلاء على تشيكوسلوفاكيا ضروريا بسبب الفوضى والقلاقل ، وهناك تسال ، أهي نهاية مغامرة قديمة أم بداية لأخرى جديدة ؟ اهو أخر اعتداء على دولة صغيرة أم سيعقبها اعتداءات أخرى ؟ وهل سيكون هجومه هذا خطوة أولى نحو فرض سيطرته على العالم بالقوة ؟** "(١٦٣)

اقترحت بريطانيا يوم ١٩ آذار ١٩٣٩ إصدار تصريحا مشتركا توقع عليه كل من بريطانيا، فرنسا ، الاتحاد السوفيتي ، بولندا ، يدعو فيه إلى الأمن الجماعي ،وتشكيل(جبهة السلام) من اجل القيام بمقاومة موحدة ضد أي نشاط يشكل تهديدا للاستقلال السياسي لأيه دولي أوربية . امتنعت هذه الدول من التوقيع عليه . مما جعل تشامبرلين ان يعلن منفردا في خطاب له في مجلس العموم يوم ٣٠ آذار ١٩٣٩ ، بعد ان تأكد له ان خطوة هتلر القادمة هي الهجوم على بولندا حيث قال : " **في حال وجود اعتداء من شانه تهديد استقلال بولندا ، فان حكومة جلالته ستجد نفسها مضطرة في الحال مساعدة الحكومة البولندية بكل ما في وسعها وأكدت ذلك للحكومة البولندية** " (١٦٤) .

نتائج اتفاقية مؤتمر ميونخ :

حصل هتلر على كل ما كان يريده من تشيكوسلوفاكيا ، فقد منحته اللجنة الدولية أكثر مما كان يريد ، بسبب تهديداته لهم ، وكانت النتيجة التي وصلت إليها التسوية النهائية في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ ، ان أجبرت تشيكوسلوفاكيا التخلي لألمانيا عن (١١٠٠٠) ميل مربع من الأراضي يسكنها (٢٨٠٠٠٠٠) ألماني و(٨٠٠٠٠٠) تشيكي ، مع ما موجود فيها من الحصون والاستحكامات العسكرية التشيكوسلوفاكية والتي كانت في ذلك الوقت من امنع الخطوط الدفاعية في أوربا ، كما أخذت خطوط السكك الحديد ومنشاتها وخطوط الهاتف والبرق(١٦٥) . أوضحت الإحصاءات ان تشيكوسلوفاكيا خسرت ٦٦٪ من فحمها الحجري و ٨٠٪ من الفحم الحجري الأسمر و٨٠٪ من معامل النسيج و٧٠٪ من الحديد والفولاذ والقوة الكهربائية و٤٠٪ من أخشابها . وبذلك تمزقت تشيكوسلوفاكيا صناعيا وخسرت الكثير بين ليله وضحاها . كتب يودل في يومياته فرحا: " **لقد تم التوقيع على اتفاقية ميونخ ولم يعد لتشيكوسلوفاكيا كيان دولي بفضل عبقرية الزعيم وتصميمه ، من دون اللجوء إلى القوة** " . لقد أدى اتفاق ميونخ إلى سلب الحلفاء جيشا قويا ، هو الجيش التشيكوسلوفاكي المجهز بإحدى وعشرين فرقة نظامية ، بالإضافة إلى فرق الخط الثاني التي تبلغ ست عشرة فرقة . (١٦٦) .وطدت اتفاقية ميونخ أركان النظام النازي في ألمانيا ، بعد زيادة قوتها اقتصاديا واستراتيجيا ، كما أدت الى تحالف ألماني ايطالي توج بتوقيع الميثاق الفولاذي في تيار ١٩٣٩ . كان لتجاهل بريطانيا وفرنسا للاتحاد السوفيتي إلى تقرب ألماني سوفيتي أدى إلى توقيع ميثاق مولوتوف – ريبنتروب في ٢٣ أب ١٩٣٩٨. (١٦٧) .

الخاتمة :

١- تعد تشيكوسلافاكيا من أهم دول أوربا الشرقية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ ، إذ أكدت وجودها ومكانتها كدولة مستقلة ، وخصوصا أنها تحتوي على تعدديه قومية .وكانت بداية مشكلتها هي بسبب الألمان الذين يسكنون إقليم السوديت ، والتي كان يطالب بها هتلر لضمها إلى الرايخ الألماني .

٢- أدرك هتلر ان بريطانيا لا ترغب في خوض الحرب لذلك كان يسعى بكل الطرق بالحصول على ما يريده من تشيكوسلوفاكيا . بالرغم من ان المانيا لم تكن من القوة بحيث تستطيع مواجهة الدول الأوربية إذا ما أقدمت وتوغلت في تشيكوسلوفاكيا .

٣- برهنت الإحداث على انتصار هتلر واخذ ما يريد وحقق نصرا عظيما دون ان يخسر طلقة واحدة ، نصرا خالياً من الدماء لا على تشيكوسلوفاكيا وحدها بل على بريطانيا وفرنسا وأرغمهما على الخضوع لإرادته. أما فرنسا فقد قضت اتفاقية ميونخ على مركزها العسكري في أوربا.

٤- احتجت الدول الأوربية على احتلال تشيكوسلوفاكيا، مما جعل بريطانيا تغيير من سياستها تجاه هتلر ، وأصرت على محاربته بكل الوسائل لوقف الزحف الألماني إذا ما تعرضت أي دولة أوربية لاعتداء ألماني .

٥- أفرز احتلال هتلر لتشيكوسلوفاكيا في آذار ١٩٣٩ نتائج خطيرة قادت إلى ازدياد حدة التوتر الدولي في أوربا، لأنها أظهرت بوضوح تصميم هتلر على كسب المجال الحيوي بالقوة .وبدأ يصعد من تهديداته لبولندا ، وهكذا سارعت كل من بريطانيا وفرنسا إلى تبديل سياسة الاسترضاء تجاه هتلر بعد ازدياد مخاطر التوسع الألماني في أوربا . ولاحت في الأفق بوادر اندلاع حرب عالمية ، وأخذت كل دولة في أوربا تتخذ إجراءات وقائية.

الهوامش:

١-امري كوفاج ، حقائق عن المجر: كفاح شعب في سبيل الحرية ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٤٥ .

٢-عمر عبد العزيز عمر ومحمد القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، بيروت ١٩٩٩ ، ص ٣٧٨ .

٣-مزاريك : فيلسوف ورجل دولة تشيكوسلوفاكي وزعيم من زعماء القومية ، ولد في مورافيا، وهو ابن حوذي ، تلقى تعليمة في فينا ، وعندما تأسست جامعة تشيكوسلوفاكيا عام ١٨٨٢ عين أستاذا للفلسفة وبقي فيه ٣٢ سنة عمل في بلاط آل هابسبورغ ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى غادر النمسا، ووطد علاقاته مع الرئيس الأمريكي وودرو ولسن Woodrow Wilson(١٩١٣- ١٩٢١) ، ذهب إلى باريس أثناء مؤتمر الصلح ليدعو إلى إقامة تشيكوسلوفاكيا ووافق الحلفاء على المشروع وأصبح أول رئيس منتخب. للمزيد من التفاصيل انظر :الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ج٢ ، بغداد ١٩٩٢ ص ص ٨٨-٩٠ .

٤- كارل كريمر : رجل دولة تشيكوسلوفاكي ، شغل منصب رئيس الوزراء للمدة من (١٩١٨- ١٩١٩) ، شارك بتشكيل للجنة الوطنية التي تولت قيادة البلاد بعد الحرب العالمية الأولى، وقاد وفد بلاده إلى مؤتمر السلام في باريس ١٩١٩ . للمزيد من التفاصيل انظر : Richard C. Frucht ,Encyclopaedia Of Eastern Europe ,From The Congress Of Vienna To The Fall Of Communism ,New York , 2000, P. 266 .

٥- ادوارد بنيش، رجل دولة تشيكوسلوفاكي . ولد في عائلة قروية وتلقى تعليمه في جامعات براغ وديجون وباريس (حيث نال شهادة الدكتوراه) وتمكن عام ١٩١٥ من الفرار من مملكة النمسا-هنغاريا والعودة إلى باريس حيث انضم إلى مزاريك في دعوته إلى وحدة تشيكوسلوفاكيا واستقلالها . أصبح ممثلا أعلى عن تشيكوسلوفاكيا في باريس ، أصبح اول وزير للخارجية للفترة مابين ١٩١٨-١٩٣٥ حيث خلف مزاريك في منصب رئاسة الجمهورية . للمزيد من التفاصيل ،انظر: Richard C. Frucht ,Op .Cit ., PP. 62-63.

٦- فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوربا الشرقية ، ترجمة : أمل رواش ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٢٥ .

٧- عمر عبد العزيز عمر ومحمد القوزي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨ .

٨- بيوتر س. فاندش ، ثمن الحرية : تاريخ أوربا الوسطى الشرقية من رمو ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ٣٥٣ .

٩- المصدر نفسه ، ص ٣٥٣ .

10- Mary Hermann, Czechoslovaks : The State That Tailed , London , 2011 ,P. 354 .

11- Hanna Spencer , Czechoslovakia 1938- 1941 , Canada 2002,P.122

12- Mary Hermann, Op.Cit,P.243 .

١٣- بيوتر س. فاندش ، المصدر السابق ، ص 375 .

١٤- الحلف الصغير : اصطلاح صاغه صحفي هنغاري. كان الهدف منه هو المحافظة على الوضع في أوربا الوسطى ، وفي شباط ١٩٣٣ تحول الحلف إلى منظمة دوليه ، ضعف التحالف نتيجة ميل يوغسلافيا إلى ألمانيا بعد عام ١٩٣٥ وانهي اليوغسلاف والرومانيون الحلف رسميا في شباط عام ١٩٣٩. للمزيد من التفاصيل انظر : ألان بالمر ، المصدر السابق ، ص ص ٥٢ – ٥٣ .

١٥- محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنيين التاسع عشر والعشرون ، ط٢ ،القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٤٢٧-٤٢٨ .

16- Mary Hermann, Op. Cit, P.289-299.

١٧- يمثل التاريخ الأول سنوات حياته والتاريخ الثاني سنوات حكمه .

18- Hanna Spencer, Op. Cit, P .143.

١٩ – ج.ب. ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٩–١٩٤٥ ، ج١ ، ترجمة خضر خضر ، طرابلس ، ١٩٧٨ ، ص ٢٦٣ .

20- JOSEPH W. Bendersky , A Concise History Of Nazi Germany ,4ed ,U.S.A., 2014 , P.161 .

21 – Ibid ., P . 168.

٢٢- كونراد هنلاين : زعيم السوديت الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، ولد عام ١٨٩٨م ، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجيش النمساوي ، وقاد في عام ١٩٢٣ حركة الشباب الألماني في إقليم السوديت ، وكانت في الأصل حركة رياضية تحولت في عام ١٩٣٣ إلى حركة سياسية مؤيدة للحكم النازي في ألمانيا .عين حاكما أداريا لإقليم السوديت بعد احتلال تشيكوسلوفاكيا عامِ ١٩٣٩ ، ومن ثم حاكما أداريا على بوهيميا (١٩٣٩–١٩٤٥) اعتقله الحلفاء عام ١٩٤٥ وتم تقديمه إلى المحاكمة العسكرية الا انه انتحر قبل المحاكمة . للمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ،موسوعة السياسة ، ج٧ ، بيروت ١٩٩٤ ،ص ١٦٠ .

٢٣- بيوتر ، المصدر السابق ، ص ٣٥٨ .

24- Documents On German Foreign Policy 1919 -1045 , Vol., XVI , PP .197-198 .

٢٥- رياض الصمد ، تطور الإحداث الدولية في القرن العشرين ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٣٢٠ .

26- Edward Tobrsky , The Czechoslovak Cause , London , 1944 ,P. 187.

٢٧ – إياد علي ياسين سرحان الهاشمي ، سياسة بريطانيا تجاه ألمانيا النازية ١٩٣٣–١٩٣٩ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٣ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

٢٩- هاليفاكس :سياسي ورجل دولة بريطاني من حزب المحافظين ،وهو ادوارد فردريك ليندلي وود Edward Frederick lindley wood لورد هاليفاكس ، ولد في ١٦ نيسان في يوركشاير Yorkshire شغل عدة مناصب رفيعة ، مثل حزب المحافظين في مجلس العموم عام ١٩٢٠ ، تولى وزارة التربية عام ١٩٢٢ ، ومنح لقب لورد عام ١٩٢٤ وعين نائباً للملك في الهند عام ١٩٢٥ وتولى وزارة الخارجية عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٠ في وزارة تشمبرلين توفي في عمر الثامنة والسبعين . للمزيد من التفاصيل ، انظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٧ ،ص ٤٢ .

٣٠- فون نيوراث : دبلوماسي وسياسي ألماني ، ولد في فورنبيرغ في ٢ شباط ، درس القانون في نرنبغن وبرلين عمل في وزارة الخارجية عام ١٩٠٣ ، خدم في الحرب العالمية الأولى كضابط مشاه ، كُرم بالصليب الحديدي ، عمل كسفير لألمانيا في لندن عام ١٩٣٠ ، ثم وزيرا للخارجية عام ١٩٣٢ –١٩٣٨ . كان له الدور الكبير في تنفيذ سياسة هتلر الخارجية حكمت محكمة نورمبيرغ علية بالسجن خمسه عشرة سنة ، ثم أطلق سراحه لسوء حالته الصحية ، وتوفي في محل ولاته عن عمر الثالثة والثمانين للمزيد من التفاصيل انظر : William Young , German Diplomatic Relations 1871- 1947 , New York ,2006 , PP. 177 -178 .

٣١- أياد علي ياسين سرحان الهاشمي، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٣٢ – ريبنتروب : سياسي ورجل دولة ألماني ، ولد في ٣ نيسان في مدينه فيزيل غرب ألمانيا ، كان والده ضابطا في الجيش الألماني درس في مدينة متز Meets الفرنسية بين عامي ١٩٠٤–١٩٠٨ وبعدها تنقل بين ألمانيا وفرنسا وكندا بعد ان سرح والده من الجيش لانتقاده قيصر ألمانيا . بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ عاد إلى ألمانيا والتحق بالجيش الألماني وجرح وتم منحة الصليب الحديدي ، ولأنه يجيد ثلاث لغات تدرج في مناصب عدة إلى ان أصبح سفير ألمانيا في لندن ١٩٣٦–١٩٣٨ ومن ثم وزيرا للخارجية ١٩٣٨–١٩٤٥ ، أدين بجرائم الحرب واعدم في ١٦ تشرين الأول . للمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٨٦٩

٣٣ – ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ،ج ١ ، ترجمة :خيري حماد ، بيروت ، د.ت ، ص ص ٣٦– ٣٧ .

٣٤ – ضم الاجتماع هيرمان غورنغ القائد العام لسلاح الطيران والقوات الجوية ، والفيلد مارشال فيرنر فون بلومبيرغ Werner Von Blumberg وزير الحربية ، والقائد الأعلى للقوات المسلحة الفريق فيرنر فون فريتش Werner Von Fritsch، والأميرال القائد العام للقوات البحرية ايريش ريدير Erich Reader ووزير الخارجية قسطنطين فون نيوراث Kastantin Von Neurath وقد أطلق عليه اجتماع

هوسباغ Hosshach. لويس ل . سنيدر ، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم، ترجمة : طارق السيد خاطر ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٤٣ .

٣٥ – المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

٣٦ – وليم شايرر، قيام وسقوط الرايخ الثالث : نهاية دكتاتور ، ج١ ، ترجمة جرجيس فتح الله ، اربيل ، ٢٠٠٢، ص ٣٦٥ .

٣٧ – تشمبرلين : آرثر نيفيل ، سياسي ورجل دولة بريطاني ، ينتمي إلى حزب المحافظين ، كان رئيسا لبلدية برمنغهام ومثلها في مجلس العموم البريطاني ، تسلم عدة مناصب ، وزيرا للصحة ومن ثم وزيرا للمالية ، وبعدها أصبح رئيسا للوزراء . اتسمت سياسته الخارجية بالمحافظة على السلام العالمي ومهادنة هتلر واتقاء شره كما كان يقول ، لكن سياسته فشلت . استقال من منصبه بعد احتلال ألمانيا للنرويج ، ومات بعدها بستة أشهر . للمزيد من التفاصيل ، انظر : عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج ١ ،ص ٧٤٣ .

38- Documents On British Foreign Policy 1919- 1939, Vol., 1 , No. 79 ,London , 1949 , p. 44.

39 – D.B.F.P., Vol.,1 , no. 114, P.95 .

٤٠ – وليم شايرر ،ج١ ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .

41- H .Skilling , Czechoslovakia 1918- 1980 : seventy years independence , new York , 1991 ,P .124.

٤٢ – هيس : رجل دولة ألماني : ولد في الإسكندرية في ٢٦ نيسان لأبويين ألمانيين ثريين من بافاريا ،انتقلت العائلة إلى ألمانيا عام ١٩٠٨ ، درس هس إدارة الإعمال في سويسرا ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى التحق بالفرقة البافارية ومنح الصليب الحديدي من الدرجة الثانية . بعد انتهاء الحرب التحق عام ١٩١٩ بجامعة ميونخ لدراسة العلوم السياسية والتاريخ . شارك مع هتلر في محاولة الانقلاب الفاشلة وسجن معه ، وشاركه في تحرير كتاب كفاحي ،باستلام النازيون السلطة أصبح هس نائبا لهتلر وثالث قائد بعد هتلر وغورنغ . حكمت عليه محكمة نوربيرغ بعد الحرب العالمي الثانية بالسجن مدى الحياة ومات مشنوقا عن عمر ثلاث وتسعون عاما. للمزيد من التفاصيل ، انظر : جميس ليسور ، رودولف هيس : مبعوث بلا عودة ، القاهرة ، د. ت .

43-D.G.F.P., Vol., XVI, P. 198 .

٤٤- غورنغ : من ابرز قيادات ألمانيا النازية ، والأب الروحي لجهاز البوليس السري " الجستابوGestapo " وابرز مهندسي ألمانيا النازية . ولد في مدينة روزينهيم البافارية في ١٢ كانون الثاني ، كان والدة محاميا . انخرط في الحرب العالمية الأولى في فرقة المشاة ، حصل على رتبة طيار في منتصف عام ١٩١٥ . انضم عام ١٩٢٢ إلى حزب العمل الاشتراكي الوطني وقادة فرقة "SA " . تقلد عدة مناصب في الرايخ الثالث . بعد انتحار هتلر سلم نفسه إلى القوات الأمريكية وحكم عليه بالإعدام لكنه انتحر قبل تنفيذ الحكم في ١٥ تشرين الثاني . للمزيد من التفاصيل انظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣،عمان ، د ت ، ص ٨٤١

45- D.B.F .P., Vol., I , No. 81,82 ,P. 50-51 .

46- Ibid , P. 51 .

47- Ibid , p. No.90 , P. 64 .

٤٨- ج.ب. ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

49 – D.B.F.P., Vol., I, No 157 ,P.182 – 185 .

٥٠- ج.ب. ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

٥١ – رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

٥٢- دالاديه ، سياسي ورجل دولة فرنسي ، ولد في ١٨ حزيران ، في مدينة فوكلوس في مقاطعة بروفانس ، والتي أصبح نائبا عنها في البرلمان في باريس بين عامي ١٩١٩-١٩٤٠ ، تقلد منصب وزير الحربية والدفاع ، تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات . إبان سقوط باريس بأيدي النازيين عام ١٩٤٠، أودع السجن حتى عام ١٩٤٥، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد الى العمل السياسي ، وانتخب عضوا في البرلمان وبقي رئيسا للحزب الراديكالي حتى وفاته في باريس في العاشر من تشرين الأول . للمزيد من التفاصيل ، انظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٦٤٤ .

53- D.G.F.P., Vol., XVI, P.255 .

54- D.B.F.P., Vol., I, No 164 ,P.198- 234.

55 - Ibid ., No.186 , P.259 .

٥٦- وليم شايرر ،ج١ ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

٥٧- كايتل : عسكري ومارشال ألماني ، ولد في ٢٢ أيلول ، ينتمي إلى أسرة ارستقراطية ،التحق بالجيش الإمبراطوري الألماني عام ١٩٠١ ، شارك في الحرب العالمية الأولى في سلاح المدفعية ، وبقي يعمل ضمن جيش الدفاع الألماني في جمهورية فايمار(١٩١٩-١٩٣٣) .عينه هتلر القائد العام لجيش الدفاع الألماني . عارض غزو بولندا والدخول في حرب مفتوحة مع بريطانيا وفرنسا ،وقدم استقالته لكن هتلر رفضها ، وقع وثيقة استسلام ألمانيا في ٨ أيار ١٩٤٥ . حكم عليه بالإعدام كمجرم حرب ، ونفذ في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل انظر : منير البعلبكي ، موسوعة أعلام المورد ،ط١ ،بيروت ،١٩٩٢ ،ص ٣٥٩ .

58- D.G.F.P., Vol., XVI, P.299 .

59- H .Skilling , Op. Cit, P .177.

60- D.B.F.P., Vol., I, No 238 ,P.321.

61- D.G.F.P., Vol., XVI, P.303 -308 .

٦٢- - وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ .

63- - D.B.F.P. ,Vol., I, No 238, P.334.

64- Edward Tobrsky , Op. Cit, P .196.

٦٥ - ج.ب. ديروزيل ، المصدر السابق، ص ٢٧٤ ;D.B.F.P., Vol., I, No. 324, P. 385

66-Dokument Der Deutschen Politka 1937-1938 ,vol.,2 Berlin ,1987, P. 350.

٦٧- يودل: جنرال وقائد عسكري ألماني ، ولد في بافاريا في ١٠ أيار ، كان معجبا بالقائد الفرنسي نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte (١٧٦٩ – ١٨٢١) ساعد هتلر في الوصول إلى المستشارية الألمانية ، وقع صك استسلام ألمانيا في ريمس Reims في ٧ أيار ١٩٤٥ ، حكمت محكمو نورنبرغ عليه بالإعدام لإدانته بجرائم حرب ، ومن ثم تمت تبرئته عام ١٩٥٣ بعد إعدامه . للمزيد من التفاصيل انظر: Helmut Heiber , Hitler & His Generals: Military Conferences , 1942-1945 , New York , 2004 , PP. 26-28 .

٦٨- وليم شايرر ،ج١ ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ ؛ ج.ب. ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

69- D.D.P., Vol., 2, PP. 357-362 .

٧٠ – وليم شايرر ،ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٤١٢ .

٧١- الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، "موقف الحكومة البريطانية في عهد تشامبرلين من التطورات السياسية في أوربا ١٩٣٧-١٩٣٨ " مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد ١٤ السنة ٨ ، الكوفة ،٢٠١٤ .

72- D.G.F.P., Vol., IV , No.244 , PP. 395- 401 .

73- A. J. Grant, & Harold Temperly , Europe in Nineteenth & Twentieth Centuries (1789-1939) , 5th ed , London ,1944 , P . 678.

74- D.B.F.P., Vol., II, No.504 , P. 578 .

٧٥ – قانون الأقليات : كان من أهم ما تضمنه القانون ، هي المساواة بين جميع موظفي الدولة من دون تمييز ومن حق الأقليات الاستقلال في التعليم والتربية ،كما منح القانون الفرد اختيار جنسيته عند بلوغه الثامنة عشر من العمر على ان يكون ملما بلغة تلك الجنسية . ويحق لليهود البقاء على الجنسية اليهودية دون شرط معرفتهم باللغة العبرية . للمزيد من التفاصيل انظر : Medlicott, W.N., British Foreign Policy Since Versailles 1919-1963, Great Britain , 1968, P. 185 .

٧٦ – هـ.أ.ل. فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠) ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط٩ القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦٥٦ ؛ الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٧٧- أ . ج . ب .تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٧ .

٧٨- الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، ، المصدر السابق ، ص ٢٢

٧٩ – بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، ترجمة : نور الدين حاطوم، ، دمشق، ١٩٥٩، ص ٣٩٨ .

80- D.B.F.P., Vol., II , No.718,719 ,P. 189 .

81 – Medlicott, W.N., Op. Cit, P. 200.

٨٢- نقلا عن : الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٨٣ – المصدر نفسه ، ص ٢٢- ٢٣ .

84- Charles Lock Mowat , Britain Between The Wars (1918 -1940) London , 2001 , P. 508 .

85- D.B.F.P., Vol., II , No.779 , P. 244 .

86- D.B.F.P., Vol., II , No.780 , P. 245.

٨٧- منطقة تشيكوسلوفاكية أعلنت الإضراب والتمرد على الحكومة وقد أخمدت من قبل القوات العسكرية التشيكية . أياد علي ياسين سرحان الهاشمي، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

٨٨ – هـ.أ. ل. فشر ، المصدر السابق ، ص ٦٥٦ .

٨٩ – نقلا عن : اياد علي ياسين سرحان الهاشمي، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

90- D.D.P., Vol., 2, PP. 390 -391.

٩١ – وليم شايرر ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .

92- D.G.F.P., Vol., IV , No.248 ,P.294- 295 ; D.B.F.P., Vol., II , No.849 , P. 306-307

٩٣- ج.ب. ديروزيل ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ ؛ D.B.F.P., Vol., II , No. 844,P. 304.

94- D.G.F.P., Vol., IV , No.342 ,P.601-602 . ; D.B.F.P., Vol., II , No.860 , P.313

٩٥ – – أ . ج . ب .تايلور ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

96- D.B.F.P., Vol., II , No.855 ,P 310.

97- D.B.F.P., Vol., II , No.857 ,PP. 311- 312 ; D.D.P., Vol., 2, PP. 413 .

98- D.B.F.P., Vol., II , No.861 ,PP. 313- 314.

٩٩- وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

100 – D.B.F.P., Vol., II , No.861 ,P . 314. ; D.G.F.P., Vol., II , No.734 ,P.752.

١٠١ – وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٢١-٤٢٢ .

١٠٢ – لويس ل . سنيدر، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

103- D.B.F.P., Vol., II , No.895 ,PP . 338-341.

١٠٤- ج.ب. ديروزيل ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨-٢٧٩ .

105- D.B.F.P., Vol., II , No.891 ,PP . 334-345.

106- D.G.F.P., Vol., II , No.745 ,P.810 .

107 – A.J.Grant, & Harold Temperly ,Op .Cit., p. 667.

108 – D.G.F.P., Vol., II , No.755 ,P. 863-864 .

109- Ibid , P. 864 .

110- Hanna Spencer, Op. Cit, P .189.

١١١ – نقلا عن : الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣ –٢٤ .

١١٢ – قدمت النقاط الأساسية لتوصياته إلى الحكومة البريطانية في اجتماع يوم ١٦ أيلول ١٩٣٨، أما التقرير فقد قدم يوم ٢١ أيلول وتم نشره بشكل رسمي يوم ٢٨ أيلول . ان أجزاء من التقرير كتبت بعد يوم ٢١ أيلول ولم يكن هناك اقتراح لا من هتلر ولا من قادة السوديت ضم الإقليم إلى ألمانيا دون استفتاء . وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦

١١٣ – المصدر نفسه .

١١٤- ج.ب. ديروزيل ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

115- D.B.F.P., Vol., II , No .937, PP .404- 406 .

١١٦ – معاهدة لوكارنو : عقد في ١٦ تشرين الأول ، بموجب هذه المعاهدة تعهدت ألمانيا بأنها لن تحاول تغيير حدودها مع تشيكوسلوفاكيا وبولندا إلا عن طريق المباحثات الدولية وعقد الاتفاقات او عن طريق التحكيم . للمزيد من التفاصيل ، انظر : محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ص ١٣٠ – ١٣٢ ؛ D.B.F.P., Vol., II , No .937, PP .404- 406

117 - Charles Lock Mowat , Op. Cit ., p .538.

١١٨ – أ . ج . ب .تايلور ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

119- William Young ,Op. Cit ., P .198.

١٢٠- وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨ .

121- Medlicott, W.N., Op.Cit, PP.380-381.

١٢٢- شيماء هيال لفته الغانمي ، موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية (١٩١٤- ١٩٤٠) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤١ .

١٢٣ – المصدر نفسه ، ص ص ١٤٢ – ١٤٣ .

124- D.B.F.P., Vol., II , No.1033 ,PP . 463 – 473 .

١٢٥- وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

126- D.D.P., Vol., 2, pp. 464 -466; D.G.F.P., Vol., II , No.790 ,P.908-910 .

127- D.B.F.P., Vol., II , No.1044 ,P . 488 .

١٢٨ – نقلا عن : الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

١٢٩- أ. ج . ب .تايلور ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩؛ D.B.F.P., Vol. II , No.1093 ,PP.520- 535.

١٣٠ – شيماء هيال لفته الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

131- Medlicott, W.N., Op .Cit, P.399.

132- D.B.F.P., Vol., II , No.1097 , PP. 541- 542 .

133- D.B.F.P., Vol., II , No.1118, PP . 554 -557.

١٣٤- ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ D.B.F.P., Vol., II , No.1126 ,PP . 562

١٣٥ – ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ؛ وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

136 - D.B.F.P., Vol., II , No.1129 ,PP. 564-567.

137- D.G.F.P., Vol., II , No.812 ,PP.966- 968 .

138- Andre François Pancet , The Fateful Years : Memoirs A French Ambassador In Berlin 1931-1938 , Translated Jacques Leclercg , New York ,1949 , P. 242 .

139- D.B.F.P., Vol., II , No.1218 ,P. 621.

140- Medlicott, W.N., Op .Cit, P.421.

141- D.G.F.P., Vol., II , No.878 ,P.976 .

142- Ibid .

143- Ibid.

١٤٤- ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

145- D.B.F.P., Vol., II , No.1227 ,PP.630-635.

146- Ibid.,P. 635.

١٤٧ – المرة الأولى كانت عند عودة رئيس الوزراء بنجامين دزرائيلي Benjamin DISRAELI (١٨٠٤-١٨٨١) من مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ عندما قال، عدت بـ (السلام المشرف). وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .

١٤٨- الهام محمود كاظم وإسراء كريم محمد ، ، المصدر السابق ، ص ٢٨ – ٢٩ .

149 Medlicott, W.N., Op .Cit, P.427; D.B.F.P., Vol., II , No.1230 ,p. 641.

١٥٠- ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص حص ٥٦- ٥٧ ,

Winston. Churchill, Blood sweat and tears, (New York, 1941), p. 95.

151- Larry William Fuchser , Neville chamberlain & appeasement study in the politics history ,London , 1982 , 164 .

152- D.D.P., Vol., 2, pp. 479- 483.

١٥٣- وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ص ٤٦٠- ٤٦١ .

١٥٤- عبد الوهاب عباس القيسي وآخرون ،تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٣٨.

١٥٥ – أ . ج . ب .تايلور ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

156- D.G.F.P., Vol., VI , No.10 ,P.11.

157- D.G.F.P., Vol., VI , No.20 ,P.22.

158- D.D.P., Vol., 3, PP. 263-269.

159- Ian Kershaw , Hitler , London , 2008 , P. 474 .

160 – Ibid ., P. 877-878.

161- Larry William Fuchser , Op .Cit ., PP . 497 – 498 .

١٦٢- ونستون تشرشل ، المصدر السابق ، ص ص ٥٨- ٥٩ .

163- Larry William Fuchser , Op. Cit ., P . 501.

١٦٤- - وليم شايرر ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٩٦ .

165- Ian Kershaw , Op. Cit ., P .487.

166- Helmut Heiber , Op. Cit ., P . 198 .

١٦٧ – محمد السيد سليم ، المصدر السابق ، ص ص ٤٣٠- ٤٣١ .